أسلوب النداء[1]

همزةُ النداءِ بدلٌ من الواوِ؛ لأنه من قولهم: ندوت القومَ ندوةً، أى: جلست معهم فى النادى.

يتركب أسلوبُ النداءِ من ثلاثةِ أجزاءٍ:

حرف النداء، والمنادى، فجملة جواب النداء.

أما أحرفُ النداءِ فهى أحرفٌ مخصوصةٌ موضوعةٌ فى اللغةِ لهذا الغرض، فهى الوسيلةُ أو الأداةُ التى ينادى بها المنادى، وتدرس فيما بعد بالتفصيل.

والنداءُ يعنى الصياحَ والدعاءَ، فالمقصود بالنداءِ الإقبال، أو تصويتُك لمن تريد إقبالَه عليك لتخاطبَه، أو استدعاءُ مطلوبٍ من مخاطبٍ، أو مَنْ هو فى تقديرِ مخاطبٍ باسمِه، بواسطةِ حروفٍ موضوعةٍ فى اللغة لهذا المدلول.

أما المنادى فهو المنادى عليه، فاللفظُ اسمُ مفعولٍ من الفعل: نادى عليه. ومعناه الصرفى: متابعةُ النداء وموالاتُه.

فالمنادَى من يصاحُ به أو عليه بواسطةِ حروفٍ خاصةٍ ظاهرةٍ أو مقدرةٍ موضوعةٍ

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى: الكتاب ٢ - ١٨٢ إلى ٢٣٣/ المقتضب ٤ - ٢٠٩ وما بعدها/ الواضح ٨٠/ اللمع ١٩١/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٣٧/ شرح المقدمة المحسبة/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٧٥٣/ شرح عيون الإعراب ٢٥٩/ المفصل ٣٥/ الهادى فى الإعراب ٨٠/ المرتجل ١٩١/ المقدمة الجزولية فى النحو ١٨٧/ شرح ابن يعيش ١ - ١٢٧ - ٢٠٢، ٨ - ١١٨/ الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٢٤٩/ الرضى على الكافية ١ - ١٣١/ المقرب ١ - ١٧٥/ البسيط فى التسهيل ١٧٩ /الإرشاد فى علم الإعراب ٢٧١/ شرح ابن الناظم ٥٦٥/ شرح ابن معطى ٢ - ١٠٣٣/ شرح ابن عقيل ٣- ٢٥٥/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٤٨٠/ شفاء العليل ٢ - ٨٠١/ الجامع الصغير ٩٣/ شرح عمدة الحافظ ١٧٢/ شرح جمل الزجاجى ٢٢٨/ الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٧/ شرح القمولى على الكافية تحقيق عفاف بنتن ١ - ٤٦/ الفرائد الضيائية ١ - ٣٢٣/ ٢ - ٣٦٥/ ارتشاف الضرب ٣- ١١٧/ شرح اللمحة البدرية ٢ - ١٣٠/ شرح التحفة الوردية ٣٠١/ كشف الوافية فى شرح الكافية ١٨٣/ شرح التصريح ٢ - ١٦٣/ همع الهوامع ١ - ١٧١.

فى اللغةِ لأداءِ هذا المدلول؛ لِتنبيـهِه وتهيئتِه ودعوتِه للمـعنى الذى يذكر بعدَ حرفِ النداءِ والمنادَى عليه، وهو المتمثل فى معنى جملةِ الجواب.

فجـوابُ النداءِ تلك الجـملةُ التى أنشئ النداءُ من أجلِهـا، وسميت جـوابًا لأن النداءَ طلبيٌّ - غالبًـا - كما قد يكون خـبريا، وبخاصة تلك التـراكيبُ التى تعنى الاختصاصَ، والأغراضَ البلاغيةَ التى تخرج عن معنى النداء.

ولْتتمثلْ معى الأمثلةَ الآتيةَ لتستوعبَ هذا المقصودَ من معنى النداءِ:

- تقول: يا محمدُ، اِصغِ لما أقولُ، حـيثُ النداءُ على محمد، أى: الصياحُ به لينبّهَ إلى الأمرِ المطلوبِ والمتمثلِ فى جوابِ الأمرِ: (اِصغِ لما أقول).

- كما تـقولُ: يا طالبان، اكتـبا الدرسَ. يا مواطنون، أَخْلِصُوا فى أعـمالِكم، وأدُّوا واجباتِكُم.

وأنت تلمسُ أن المنادى يصاحُ به للانتباهِ للأمرِ التالى له.

- وتقول: يا طالبُ، لا تـهمْل أداءَ واجبك. يا أيهـا المواطنون، لا تركنوا إلى التكاسلِ والإهمال.

حـيث تلمس أن جوابَ النداءِ فـيه نهىٌ، فـالمنادى يصـاحُ به لينتبـهَ إلى النهىِ المطلوبِ منه.

- وتقولُ، يا محمد، أنت مجـدٌّ. ويا عليان، إن الصديقَيْن يزورانِنا اليومَ. ويا مواطنونُ أنتم أوفياءُ لوطنكم.

فأنت تصيح بالمنادَى عليه لتُنَبِّهه إلى الخبرِ المتمثِّلِ فى جملةِ جوابِ النداء.

- وتقول: يا سميرُ، ماذا فعَلْت اليـوم؟ ويا أحمدان، هل فهمتما الدرسَ؟ ويا أصدقاءُ، متى تزورونا؟ فأنت تصيح بالمنادى لتنبهَـه إلى استخبارٍ موجهٍ منك إليه ليخبرَ عنه، سواءٌ أكـان استفهامًا عن حديثٍ مفعـولٍ كما فى المثالِ الأولِ، أم كان استخبارًا عن مضمونِ الجملةِ كمـا فى الثانى، أم كان استخبارًا عن الزمن كما فى الثالث.

ولتتأملْ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦]، ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]. ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨]. ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

- ومِمَّا جاء من المنادَى للصياح به وتنبيهِه للاستخبارِ قولُه تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١][(١)].

﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦][(٢)].

﴿يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠][(٣)].

﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾ [هود: ٣٠][(٤)].

---

(١) ﴿**يا قوم**﴾ حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، قوم: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم المحذوف الدال عليه الكسرة فى محل جر بالإضافة. ﴿**ما لى**﴾ ما: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. لى: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. ﴿**أدعوكم**﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل نصب، حال، ﴿**إلى النجاة**﴾ جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. ﴿**وتدعوننى**﴾ حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية، ضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الجملة الحالية. ﴿**إلى النار**﴾ شبه جملة متعلقة بالدعاء.

(٢) ﴿**يا**﴾ حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿**أيها**﴾ منادى مبنى على الضم فى محل نصب، و﴿**ها**﴾ حرف وصلة مبنى، لا محل له من الإعراب.

أو مانع لأى من الإضافة، ﴿**الإنسان**﴾ نعت للمنادى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة أو عطف بيان ﴿**ما**﴾ اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ﴿**غرك**﴾ فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، جملة جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. ﴿**بربك**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالغرور. ﴿**الكريم**﴾ نعت لرب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) جملة ﴿**لا يبلى**﴾ فى محل جر نعت لملك.

(٤) ﴿**من**﴾ اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية ﴿**ينصرنى**﴾. وجملة جواب شرط ﴿**إن**﴾ محذوفة دل عليها ما سبق على رأى النحاة.

- ومما جاء من المنادَى للصياحِ به وتنبيهِه إلى معنى إخبارى:

- ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طـه: ١١٧].

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١][(١)].

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨][(٢)].

- وقد يجمع جوابُ النداء بين الإخبارِ والطلبِ كما فى:

﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٦٤][(٣)].

---

(١) ﴿**شعيب**﴾ منادى مبنى على الضم فى محل نصب. ﴿**ما**﴾ حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿**نفقه**﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. ﴿**كثيرا**﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**مما**﴾ حرف جر مبنى، ما: اسم موصول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لكثير.

يجوز أن تجعل ﴿**كثيرا**﴾ نائبا عن المفعول المطلق المحذوف، والتقدير: فقها كثيرا، وتكون شبه الجملة متعلقة بالفعل نفقه. ﴿**تقول**﴾ فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ﴿**ما**﴾ مصدرية، والمصدر المؤول ﴿**ما تقول**﴾ فى محل جر بمن، والتقدير: من قولك.

(٢) ﴿**أخت**﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**هارون**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. ﴿**ما**﴾ حرف مبنى ﴿**كان**﴾ فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. ﴿**أبوك**﴾ اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. ﴿**امرأ**﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**سوء**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) ﴿**ناقة**﴾ خبر المبتدإ هذه مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿**لكم**﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من آية؛ لأنه لو تأخر عنها لكان نعتا، فلما تقدم النعت على منعوته النكرة نصب على الحالية. ﴿**آية**﴾ حال من ناقة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والعامل فيها اسم الإشارة أو ها التنبيه، فكل منها يتضمن معنى الفعل. ﴿**ذروها**﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فاعل مبنى فى محل رفع، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به.

﴿**تأكل**﴾ فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه جواب الأمر، أو جواب لشرط محذوف مقدر من الأمر السابق عليه. ﴿**فى أرض**﴾ شبه جملة متعلقة بالأكل. ﴿**لا تمسوها**﴾ لا: حرف نهى مبنى، تمسوها: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. ﴿**بسوء**﴾ شبه جملة متعلقة بالمس.

﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢][1].

- ولتلحظ تنازعَ القولِ والنداءِ فيما وقع بعد النداءِ من معنى، كما فى آيات [طه: ١٧، هود: ٦٢، ٩١]، لكن المؤكدَ منه أن القول واقع على أسلوب النداءِ أولا، ويمكن الاكتفاءُ به مقولا للقول، لكن النداء لا يكتفى بمعناه فى ذاته، ولأنه لا بدَّ للنداءِ من جوابٍ، ويتمثلُ فيما يذكر بعده من معنى.

تعقيب:

النداء أولًا يوجبُ القطعَ، واستئناف الكلامِ بعدَه، فالنداءُ ما هو إلا لتنبيه المنادى إلى المُسْتَأنف بعده، وهو جوابُ النداءِ. ففى قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي...**﴾ [الحجر: ٣٩] استؤنفَ بعد النداءِ.

أما فى قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي...**﴾ [الأعراف: ١٦]، ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ...**﴾ [ص: ٨٢]، لم يستأنفِ الكلامِ، وإنما رُبِط بما قبلَه بالفاءِ.

(يا) للتنبيه:

قد يخرج أسلوبُ النداءِ من معنى النداءِ إلى معنى التنبيهِ عند كثير من النحاةِ، ويكون باستخدام (يا)، خصوصا إذا وليها (ليت)، أو (رب)، أو (حبذا).

---

(١) ﴿**صالح**﴾ منادى مبنى على الضم فى محل نصب. ﴿**فينا**﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالرجاء. ﴿**مرجوا**﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**هذا**﴾ اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة قبل. ﴿**أتنهانا**﴾ الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب، تنهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. ونا: ضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. ﴿**أن نعبد**﴾ أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. نعبد: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض؛ إذ التقدير: تنهانا عن أن نعبد. ﴿**ما**﴾ اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. ﴿**يعبد**﴾ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،وفيه ضمير محذوف مفعول به ليكون عائدًا على الاسم الموصول، والتقدير: ما يعبده آباؤنا. ﴿**آباؤنا**﴾ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة.

ذلك كما في قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: ٧٣][1].

وقول الشاعر:

يا ربَّ سارٍ بَاتَ ما توسدَا إلَّا ذراعَ العنْسِ أو كفَّ اليَدَا[2]

وقول الآخر:

يا حبذا جبلُ الريَّانِ من جَبَل وحبَّذَا ساكنُ الريَّانِ مَن كانا[3]

التعجب بالنداء:

يستعمل حرفُ النداء (يا) لإفادةِ معنى التعجب، وتكون خصائصُ هذا التركيب ما يأتي:

- أن يذكرَ حرفُ النداء (يا) بخاصة.
- أن يذكرَ بعده لامُ التعجب مفتوحةً.
- أن يلحق بلامِ التعجبِ المتعجبُ منه مجروراً لوجود اللام الجارة.

مثال ذلك: قولُ الفرزدق:

فَيا لَعبادِ اللهِ كيف تَخَيَّلَتْ لنا باطلا لما جلا الليلَ نايرُه[4]

حيث (عباد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها الكسرةُ المناسبةُ للامِ التعجب، فأصلُه: يا عبادَ الله، ثم أقحمت اللام دلالةً على التعجب، وتفرقةً بين إرادةِ النداءِ وإرادة معنى التعجب.

---

(١) ﴿**يا**﴾ حرف للتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. إذا جعلته للنداء فإنك تقدر منادى محذوفا، والتقدير: يا قوم. ﴿**معهم**﴾ شبه جملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بخبر كان المحذوف. وجملة ﴿**كنت معهم**﴾ فى محل رفع، خبر ليت. ﴿**فأفوز**﴾ الفاء للسببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أفوز: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. بعد فاء السببية، أو بأن المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. ﴿**فوزا**﴾ مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**عظيما**﴾ صفة لفوز منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) شرح ابن يعيش ٤- ١٥٢/ شرح التسهيل ١- ٤٦/ الهمع ١- ٣٩ العنس: الناقة الصلبة.

(٣) شرح ابن يعيش ٧- ١٤٠/ المقرب ١- ٧٠/ الهمع ٢- ٨٨.

(٤) ديوانه ١ ــ ٣٤١/ عمدة الحافظ ١٩٨.

وكذلك قولُ امرئِ القيس فى معلقته:

فيـــا لَك من ليلٍ كـأن نجـــومَـه بكلِّ مُغَـارِ الفَتْلِ شُـدَّت بيذْبُلِ[1]

حيث الـتركيبُ الـندائى (يا لك من ليل) يخرج إلى مـعنى التعـجب، وتلحظ دخولَ اللامِ على الضميرِ المنادى لإفادةِ التعجب، وأصلُه يا إياك، أو يا أنت، فلما دخلت اللامُ أصبح التركيبُ: يا لك.

ومنه قولُهم: يا لَلماءِ ويا لَلعشبِ، إذْ تعجبوا من كثرتهما.

وقد يستغنى عن اللام فى معنى التعجب، ومن ذلك قولُ عمرَ بنِ أبى ربيعة:

أوانسُ يـسلُـبْن الحـليـمَ فـــــؤادَه فيا طولَ ما شـوقٍ ويا حُسْنَ مجتلَى[2]

فكلٌّ من (يا طول مـا شوق، ويا حـسن مجتـلى) أسلوبٌ تعجـبى باستـخدام النداء. ويكون كلٌّ من (طول، وحسن) منادى منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

---

(١) ديوانه ٣٦/ عمدة الحافظ ١٩٩/ خزانة الأدب ٢ - ٢٦٩/ الدرر اللوامع ٤ - ١٦٦.

(الفاء) بحـسب ما سـبق. (يا) حرف نداء تعـجبى مـبنى لا محل له من الإعـراب (لك) اللام: حرف تعجبى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب منادى مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من ليل) شبه الجملة فى مـحل نصب تمييز للضمير المنادى، أو: حرف الجر زائد وليل تمـيـز منصوب مقدرا. (كأن) حرف تشبيه ونصب ناسخ مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (نجومه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغـائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (بكل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشـد، (مغار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة، وهو مضاف. (الفتل) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة،(شدت) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمـجهول، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له. نائب الفاعل ضمير مستـتر، تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر كأن. وجملة: كأن نجومه شـدت فى محل جر، نعت لليل على اللفظ، أو فى محل نصب على المحل. (بِيَذْبُل) جـار مبنى، ومـجرور بالفـتحة نـيابة عن الكسرة؛ لأنـه ممنوع من الصرف، وصرف بـالكسرة للضرورة الشعرية.

(٢) ديوانه ٩/ عمدة الحافظ ١٩٩.

(أوانس) خبر لمبتـدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الـضمة، ولا ينون لأنه ممنوع من الصرف. (يسلبن) فعل مـضارع مبنى على السكون لإسنـاده إلى نون النسوة فى محل رفع. ونو النسـوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفـع، نعت أوانس. (الحليم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (فؤاده) بدل بعض من كل من الحليم منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، وضـمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (فيا) الفاء حرف تعقيب مبنى، لا محل له من الإعراب. يا: =

حرف النداء:

ما يستعمل للنداءِ فى الجملةِ العربية من كلماتٍ إنما هو حرفٌ كما يرى الجمهورُ، ومن النحاةِ من يجعله أسماءَ أفعالٍ، ومنهم من يجعلها أسماءَ أصوات.

وحروفُ النداء هى:

- للمنادى القريب: الهمزة.

فتقولُ: أَمحمدُ، أقبلْ. وأحاضرون، اصْغُوا إلى التعليمات.

وكانت الهمزةُ للمنادى القريب، حيث لا يحتاج إلى تكْثيرٍ صوتى؛ لتنبيهِه لقربِ المسافةِ بينه وبين المنادِى المتحدث.

- للمنادى البعيد: أىْ، وآ، ويا، وأيَا، وهيَا، وكذلك: آىْ (بمد الهمزةِ وسكونِ الياء).

فتقول: آطالبان، لا تبعدا. أيا بناءون اهبطوا إلى الطابقِ الأرضى. هيا عمالُ، اجتمعوا إلىَّ.

وأنت تلمس أن كلا من المنادَى (طالبان، بناءون، عمال) بعيدٌ عن المنادِى، ولذلك فقد استخدمت حروفُ النداء (آ، أيا، هيا).

وكانت هذه الأحرف متضمنةً المدَّ حتى يطولَ نَفَسُ المنادى، فيطولُ تصويتُه، مما يسنحُ بفرصة للمنادَى عليه لسماعِ النداءِ، والانتباهِ إلى ما هو مطلوبٌ منه فى معنى جملةِ الجواب.

والمراد بالبُعدِ البعدُ فى المسافةِ، وكذلك الساهى والغافل والنائم.

- للمستغاث: (يا). فتقولُ: يا لمحَمدٍ لعلىٍّ.

= حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (طول) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف زائد مبنى لا محل له. (شوق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ويا حسن مجتلى) عاطف أسلوب التعجب على سابقه، وحرف نداء مبنى، ومنادى منصوب، ومضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

– للمندوب: وا. والمندوب هو المتفجعُ عليه، أو المتوجَّعُ منه، ويجوز استعمالُ (يا) للمندوبِ إذا أُمِنَ اللبس، فتقولُ: واصديقاه، واظهراه، حيث كلٌّ من (صديق وظهر) مندوبٌ، فالصديق متفجَّعٌ عليه، والظهرُ متوجَّعٌ منه.

اختصاص (يا):

تختص (يا) من بين حروفِ النداء بما يأتى:

أ- تدخل (يا) فى كل نداءٍ، سواءٌ أكان للقريبِ، أم للبعيد، أو كان خاليًا من معنى الاستغاثةِ والندبةِ، أم مصحوبًا بهما.

ب- تختص (يا) بدخولِها على لفظِ الجلالة (الله) للنداءِ، فتقول: يا الله.

ج- كما تختص بالدخولِ على المنادى المعرفِ بالأداةِ فى موضعى جوازِ اجتماعهما.

د- تتعين (يا) بنداء (أى) فى (أيها وأيتها)، فتقول: يا أيها المؤمنون.. يا أيتها المؤمنات.

هـ – كما تختص (يا) بنداءِ المستغاث به والمستغاث له. فتقول: يا لَله لِلمسلمين.

كما تشارك (وا) فى نداء المندوبِ والمتفجعِ عليه إذا أُمن اللبسُ، فدلت القرينةُ على معنى الندبة.

و – تختص (يا) بأنه الحرفُ الذى يقدرُ عند حذفِ حرفِ النداء.

ز – يتعين ذكر (يا) فى النداءِ الذى حُذِف منه المنادى، كما نذكر لاحقا.

ح – تختص بأنها الحرفُ الذى يستعمل لأداءِ معنى التعجب، أو لإخراجِ معنى النداءِ إلى معنى التعجب.

ط – كما أنها تستعملُ للتنبيهِ دون غيرها من حروفِ النداء.

obeikandl.com

الصور التى يبنى عليها المنادى

يأتى المنادى من حيثُ بنيتُه اللغويةُ - أى: هيئته اللفظية فى التركيب - على الصورِ الآتية:

أ- المنادى العلم:

نحو: محمد، وأحمد، وفاطمة... إلخ... والبنيةُ اللفظيةُ للأعلامِ التى يعتدُّ بها فى دراسةِ المنادى يمكن أن تحصرَ فى:

- ما هو علمٌ مضافٌ: نحو: عبد الله، وعبد الرحمن، وفتح الباب.... إلخ. وهذا يكون منصوبًا، فتقولُ: يا عبدَ الرحمن التفتْ إلىَّ. (عبد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وهو مضاف.

- ما هو علمٌ غيرُ مضافٍ: مثل: على، وزينب، وسعاد، وإبراهيم، وكذلك، فريد، ويشكر، وينبع، وأحمد، وتغلب، وعمر، وأسامة، وطلحة، وحارث، وحسن، وفاتن، وسعيد، وفضل، وأمل، وصلاح، وثناء، وأسد، وجحش (مسمًّى بهما)، وسيبويه، وخمارويه، وبعلبك، ومعد يكرب، وتأبط شرًّا، وشاب قرناها، وفتح الباب (جملة مسمى بها).....

وهذا يُبنى على الضمِّ أو الضمِّ المقدر، ويكونُ فى محل نصبٍ.

ومثل المنادى العلمِ غيرِ المضاف قولُك:

يا علىُّ، أدِّ الواجبَ. (على) منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ، وهو علمٌ غيرُ مضاف.

يا أسامةُ، أطِعْ والديْك، (أسامة) منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وهو علم غير مضاف.

يا أملُ، استمعى لما أقول. يا حارثُ، أدِّ الزكاة، كلٌّ من (أمل وحارث) منادى مبنى على الضمِّ فى محل نصب.

يا نحمده، أدِّ ما عليك من واجب. (نحمده) منادى مبنى على الضم المقدرِ فى محل نصب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾ [الزخرف: ٧٧][(١)]. ﴿ **يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** ﴾ [هود: ٤٦][(٢)]. ﴿ **قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ** ﴾ [هود: ٨١]. ﴿ **قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ** ﴾ [البقرة: ٣٣]. كل من المنادى (مالك، نوح، لوط، آدم) نكِرةٌ مقصودةٌ مبنية على الضم فى محل نصب.

- قد يكونُ العلمُ الاسمُ الواحدُ علمًا مجازيا عندنا - المخلوقين - كما فى قوله تعالى: ﴿ **يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي** ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿ **يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ [الأنبياء: ٦٩][(٣)].

كل من «أرض، وسماء، ونار» منادى مبنى على الضمِّ فى محل نصب؛ لأنه علم مفرد (اسم واحد)، وأخذ حكمَ العلِم؛ لأن المنادِى عليها هو الخالق - تعالى.

ب- المنادى النكرة المقصودة:

قد يأتى المنادَى نكرةً مقصودةً، أى: يكون المنادَى غيرَ معروفِ الاسِم، لكنه مقصودٌ بالنداءِ لذاتِه دون غيره ممَّنْ تنطبقُ عليه صفاتُه، فالمنادى منه معينٌ فهو نكرةٌ، تعرفت بالنداء، وذلك بقصدِ نداءِ ذاتٍ معينةٍ منه.

---

(١) ﴿**ليقض**﴾ اللام للأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ﴿**علينا**﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (ربك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٢) جملة ﴿**ليس من أهلك**﴾ فى محل رفع، خبر إن. شبه جملة ﴿**من أهلك**﴾ فى محل نصب، خبر ليس.

(٣) ﴿**كونى**﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. ﴿**بردا**﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**وسلاما**﴾ الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. سلاما: معطوف على برد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**على**﴾ حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿**إبراهيم**﴾ مجرور بعد على، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالسلام، أو فى محل نعت.

وكثيرٌ من النحاة يجعلونها نكرةً مقْبَلًا عليها، أو تقبل عليها، والمنادى النكرةُ المقصودةُ يبنى على ما يرفعُ به، أى: يكون مبنيًّا على الضمِّ إذا كان مفردًا، أو جمعًا مكسرًا، أو جمعَ مؤنثٍ سالمًا، نحو: يا رجلُ، خُذْ بِيَدِى، وأنت تعنى رجلًا معينًا تنادى عليه دونَ غيرِه، ولكنك لا تعرفُ اسمَه، فيكون نكرةً مقصودةً منادًى مبنيًّا على الضم فى محل نصب.

وتقولُ: يا طلابُ، انتبهوا. ويا طالباتُ، أدِّين واجباتكن، وكل من (طلاب، وطالبات) منادًى مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصب؛ لأنه نكرةٌ مقصودة.

ويكون المنادى النكرةُ المقصودةُ مبنيا على الألفِ إذا كان مثنى، فتقول: يا جوَّالان، أسرعا، (جوَّالان) منادى مبنى على الألف؛ لأنه فى محل نصب. وهو نكرةٌ مقصودة.

ويكون مبنيا على الواو إذا كان المنادى نكرةً مقصودةً مجموعة جمع مذكر سالما، نحو: يا معلمون، أخلصوا فى تربيةِ أبناء الوطن. (معلمون) منادى مبنى على الواو؛ لأنه جمعُ مذكر سالم فى محل نصب، وهو نكرةٌ مقصودة.

فالنكرةُ المقصودةُ فى النداءِ بمثابة المعرفة تعريفًا عارضًا بسبب القصدِ، وقيل: تعريفها بالأداةِ محذوفةً، ثم نابَ عنها حرفُ النداء.

ج- النكرة غير المقصودة:

قد يأتى المنادى نكرةً غيرَ مقصودة، أى: يكون المنادى غيرَ معروفِ الاسمِ، وغير المقصود نداءُ مفردٍ معين من جنسه، فالمنادى من النكرةِ غير المقصودِ غيرُ معين، وغيرُ مقصود مفردٌ من جنسه لذاته، فكل نكرة منه تقبلُ عليك وتناديها تكون المدعوَّ، أو المنادى، وتنطقُ منصوبةً.

أى: ينصب بالفتحةِ إذا كان مفردًا، أو جمعًا مكسرًا، فتقول: يا رجلًا، خُذْ بيدى، (رجلا) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة؛ لأنه نكرة غيرُ مقصودة مفرد.

والفرقُ بين المنادى فى هذا النوع و المنادى فيما سبقه أن المنادى هنا غيرُ مقصود به ذاتٌ معينة، فالمنادى عليه أىُّ فردٍ سامعٍ من جنس الرجال، أما المنادى النكرةُ المقصودةُ فمقصودٌ به ذاتٌ معينةٌ موجودة، فالمنادى عليه رجلٌ معينٌ.

وتقولُ: يا رجالًا، ساعدُوا الضعفاء. (رجالا) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ؛ لأنه نكرةٌ غيرُ مقصودة، وهو جمعُ تكسير.

ويكون منصوبًا بالياءِ المفتوح ما قبلها إذا كان مثنى، فتقول: يا طالبيْن، اخرُجَا. ويكون منصوبًا بالياءِ المكسورِ ما قبلها. إذا كان جمع مذكر سالمًا، فتقول: يا مواطنين، أقبلوا على عملكم بإخلاص، كلٌّ من (طالبين، ومواطنين) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الياء؛ لأن الأول مثنى، والثانى جمع مذكر سالم.

ويكون المنادى النكرةُ غيرُ المقصودة منصوبًا بالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالمًا، فتقول، يا طالبات، انتبهْن إلى دروسكُنَّ. (طالبات) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الكسرة؛ حيث جعلته نكرةً غيرَ مقصودة، فإن قصدتَ النكرةَ المنادى عليها بنَيْتَ على الضم، فقلت: يا طالباتُ (بضمة واحدة).

ومن المنادى النكرةِ غيرِ المقصودةِ قولُ عبد يغوث:

أيا راكبًا إمَّا عرضت فبلِّغَنْ ... ندامای من نجرانَ أن لا تلاقِيا[1]

---

(١) الكتاب ٢ ٢٠٠ /الإيضاح فى شرح المفصل ١ ـ ١٥٨/شرح ابن يعيش ١ ــ ١٢٧، ١٢٩ / شرح الكافية للرضى ١ ـ ١٣١ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ ـ ٨٤ / شرح الألفية لابن عقيل ٣ـ ٢٦٠/ شرح التصريح ٢ ـ ١٦٧.

(أيا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (راكبا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إما) إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: توسعية زائدة للتأكيد حرف مبنى. (عرضت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (فبلغن) الفاء حرف رابط الجواب بشرطه مبنى لا محل له. بلغ: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، وهى حرف مبنى لا محل له، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة فى محل جزم، جواب شرط إن. (ندامای) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، ومنع من ظهورها التعذر، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (من نجران) حرف جر مبنى، ومجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (أن) =

حيث (راكبا) منادى منصوبٌ؛ لأنه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ، فالشاعرُ لا يقصد راكبًا معينًا، وإنما يقصد أيَّ راكبٍ.

د ـ المنادى المضاف:

قد يكون المنادَى مضافًا، فيكونُ منصوبًا، فتقول، يا بائعَ اللبن، اتق اللهَ. يا كُتَّابَ القريةِ، كونوا أمناء كلٌّ من (بائع، وكتاب) منادًى منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وهو مضافٌ، وكلٌّ من (اللبن، والقرية) مضافٌ إليه مجرور.

كما تقول. يا ذَا العلِم، اعملْ به. (ذا) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وتقول: يا قارئَـيِ الموضوعِ، لخِّصاه. يا بائعى اللبن، كونوا أمناء. كل من (قارئ، وبائعى) منادى منصوب وعلامةُ نصبه الياء، الأول مثنى، والثانى جمع مذكر سالم، وحذفت النونُ منهما للإضافة.

وتقول: يا معلماتِ المدرسة، اخْلِصْن فى عملكن. (معلمات) منادى منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، والمدرسة مضاف إليه.

ومن المنادى المضافِ ما أضيف إلى ضمير، نحو: يا غلامَه، أقبلْ.

ومنه قولُه عز وجل: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ**﴾ [يوسف: ١١][1]. ﴿**أبا**﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو مضاف.

= حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة. اسمه ضمير الشأن محذوف. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (تلاقيا) اسم لا النافية محذوف تقديره موجود، أو: لنا. وجملة لا مع اسمها وخبرها فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب، مفعول به ثان لبلغ.

(١) ﴿**لا تأمنَّا**﴾ لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. تأمن: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (تلحظ الإخفاء الموجود فى ضمة نون الفعل، ويعنى تضعيف الصوت بالحركة، فيكون إدْغَام فى النون). ﴿**على يوسف**﴾ جار مبنى ومجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بالفعل.

obeikandl.com

وقولُه تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨][(١)]، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤][(٢)].

هـ- المنادى الشبيه بالمضاف:

قد يكون المنادى شبيهًا بالمضافِ، أى: أنه مضافٌ ومضافٌ إليه، لكنه فصل بينهما بفاصلٍ منع الإضافة.

وفواصلُ منع الإضافة: التنوين، ونونا التثنيةِ والجمع وما يلحق بهما، وحرفُ الجر، وحرفُ العطف، وأداةُ التعريفِ إلا فى مواضعَ معينة، فيكونُ الثانى من تمامِ الأول، والمنادى الشبيه بالمضافِ يكون منصوبًا، مثاله:

ــ يا بائعًا اللبنَ، كُنْ أمينًا، (بائعا) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة؛ لأنه شبيهٌ بالمضاف. (اللبن) مفعول به لاسم الفاعلِ (بائع) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ــ يا قارئَيْن القصةَ، أمعنا الفكرَ. (قارئين) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وهو شبيه بالمضاف، (القصة) مفعول به منصوبٌ لاسم الفاعل (قارئ).

ــ يا فاهمين الدرسَ، ارفعوا أصابعَكم. (فاهمين) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، وهو شبيه بالمضاف. (الدرس) مفعولٌ به لاسِم الفاعل (فاهم) منصوب.

---

(١) ﴿**أخت**﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ﴿**هارون**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. ﴿**ما**﴾ حرف نفى مبنى. ﴿**كان**﴾ فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. ﴿**أبوك**﴾ اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ﴿**امرأ**﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. الحظ وجود الفتحة فى كلٍّ من الراء والهمزة. ﴿**سوء**﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ﴿**تعالوا**﴾ فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. ﴿**إلى كلمة**﴾ شبه جملة متعلقة بالفعل. ﴿**سواء**﴾ صفة لكلمة مجرورة بالكسرة. ﴿**بيننا**﴾ شبه جملة متعلقة بسواء.

ــ يا ذاكـرات للَّه، أثابكُنَّ اللهُ. (ذاكـرات) منادى منصـوب، وعلامـةُ نصبـه الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مـؤنث سالم، وهو شبيه بـالمضاف، (لله) شبه جملة مـتعلقة بالذكر. الحظ التنوين بالكسرِ فى (ذاكرات).

ــ ومن المنادى الشبـيه بالمضاف قولُك: يا ثلاثةً وثلاثين، اخـرجْ إلى السبورةِ. (ثلاثة) منادى منصـوب، وهو شبـيهٌ بـالمضاف. والمقـصودُ: يا من رقـمك ثلاثة وثلاثون. . . .

والمقصـودُ بالشبـيهِ بالمضاف عند النـحاةِ توالى اسمـين يتطلب أولُهمـا الآخر، فيكون هذا التطلبُ بأحدِ أمورٍ، هى:

- **العـمُل**: أن يكون الأولُ عـاملًا فـى الثانى بالرفـع، نحو: يا منـطلقًا أخـوه أتبعْه، حيث (أخو) فاعلٌ مرفـوعٌ باسمِ الفاعلِ (منطلق)، ومنه: يا محمودًا خلقُه، أنت محترم، حـيث (خلق) نائب فاعلٍ مرفوع باسمِ المفعـولِ (محمود). ومنه: يا حسنا خطُّه، اكتبْ هذا.

أو يكون عامـلًا فيه بـالنصبِ، نحو: يا كـاتبًا درسَه، صـوِّبْه. حيث (درس) مفعـولٌ به منصوبٌ باسمِ الفاعل (كاتب)، ومنه: يا ثلاثين رجـلًا، أقبل. لواحدٍ سميته بهذا الاسم، حيث (رجلا) تمييزٌ منصوبٌ بثلاثين.

ولتلحظْ أنه لكى تعملَ الصفاتُ المشتقةُ فى معمولها فإنه يفصلُ بينهما بالتنوين، أو نونَى التثنيةِ والجمع وما يلحق بهما.

- **التعلق عن طريق حرف الجر**: أن يكونَ الأولُ قد تعلق به حرفُ جرٍّ عاملٌ فى الثانى، نحو: يا خيرًا من محمودٍ، أقبلْ. يا عالـمًا بهذا الأمر، اشرحْه. يا خارجًا من القاعةِ، عُدْ إليها.

- **العطف**: أن يكونَ أحدُ جُزْأى الاسـمية معطوفًا على الآخر، نحـو: يا أحمد وأبا سمـيرٍ، أقبل. وهما اسمٌ لواحـدٍ، فتنصب الاسمـيْن بما يُنْصبُ به كلٌّ واحد منهما؛ لأنهـما معًا شبـيهٌ بالمضافِ، فتنصب -حـينئذٍ- الأولَ بلا تنوين، وتنصبَ الثانى بالألف.

وكلُّ منادًى شبيهٍ بالمضافِ يكون منصوبًا، سواءٌ أكان علمًا، أم نكرةً مقصودةً، أم غيرَ مقصودة.

ومثلُ هذه الأمورِ شبيهةٌ بالمضافِ من حيث عملُ الأولِ فى الثانى، واختصاصُه به، وافتقارُه إليه.

أسماءٌ لازمت النداء:

فى الجملةِ العربيةِ أسماءٌ ملازمةٌ للنداءِ، حيث لا تذكر إلا مسبوقةً بحرفِ النداء، وهى:

أ- (فُلُ) بمعنى (فلان)، ويكون مبنيا على الضمِّ دائما مسبوقًا بحرفِ النداء ظاهرًا أو مقدرًا. فتقولُ: يا فلُ، ماذا وراءك؟

وللأنثى (فُلَةُ)، وليس ذلك من الترخيم، فلو كان منه لما لحقه التاء، ولم تحذف منه الألف.

قد تخرج (فُل) عنِ النداءِ فى الضرورةِ الشعرية، كما هو فى رجزِ أبى النجم: فى لجَّةٍ أمسكْ فلانًا عن فُلِ[1]، حيث استخدامُ (فل) نيابةً عن (فلان) فى غيرِ النداءِ، وهو ضرورة، ومنهم من يرى أن (فل) فى هذا الموضع مقتطعٌ من فلان.

ب- ما سُمِع من الصفاتِ من قولِهم: يا لُؤمان، ويا ملأمان، ويا ملأم (لعظيم اللؤم) ويا نومان (لكثير النوم)، ويا مَلْكَعَان (مرادًا به اللؤم)، يا مكرمان، ويا مخبثان، يا مطيبان، يا مكذبان.

ج- وزن (فُعَل) بضم الفاء، وفتح العين. يكون من كلِّ فعلٍ ثلاثى تام مقصودًا به سبُّ المذكر، ويجب أن يسبقَ بأداةِ النداءِ، فيقال: يا فُسَقُ، يا غدَرُ، يا لُكَعُ، يا خُبَثُ، يا لُؤَمُ. . . . الخ. وكلُّه منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب.

---

(١) الكتاب ٢ ــ ٢٤٨، ٣ ـ ٤٥٢ / المقتضب ٤ ـ ٢٣٨ / الجمل ١٧٦ / شرح ابن الناظم ٥٨٥ / شرح التصريح ٢ ـ ١٨٠.

د – وزن (فَعَـال) بفتح ففـتح: يكون من كل فعلٍ ثلاثى تام مقـصودًا به سبٌّ الأنثى، ويجب أن يسـبقَ بأداة النداء، فـيقـال: يالكاعِ، يا خَبَـاثِ، يا فَسَـاقِ، يا غَدارِ، ويكون مـبنيا لفظا على الكسـرِ، وحقُّـه البناءُ على الضمِّ مقـدرًا فى محل نصبٍ.

ويجعلون (لكاع) فى قول الحطيئة:

أطـوِّفُ مـــــا أُطوِّف ثـم آوِى إلى بيـتٍ قـعـيـدتُـه لَكَاعِ[1]

مما استعمل فى غير النداء للضرورة الشعرية، حيث يرى بعضُ النحاةِ أن (لكاع) خبرُ المبتـدإ (قعيدة) مبنى على الكسرِ فى محل رفع، ولكن غـيرَهم يرى أن الخبرَ محذوفٌ تقـديره: يقال لها: يا لكاع، وبذلك فإن هناك نداءً مـحذوفًا، ولا يكون فيه ضرورةٌ.

هـ– إذا لم يُصـرَّحْ باسم المنادى فـإنه يُكَـنَّى عنه بـ (هنُ) للمـذكـر، و(هنت) بسكون النون وفتحها للمؤنث، والتـاء فيه للإلحاقِ والتأنيثِ كما فى أخت وبنت، مع مراعاةِ العددِ. فيقال:

يا هنُ، أقبل. يا هنان، أقـبلا. يا هنون، أقبلوا. يا هنت، أقـبلى. يا هنتان، أقبلا. يا هنات أقبلن.

---

(١) المقتضب ٤ ـ ٢٣٨ / الجمل ١٧٦ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٥٤ / المذكر والمؤنث (لابن الأنبارى) ٣٢٧، ٣٢٩)/ شرح ابن يعيش ٤ ـ ٥٧ / شرح التصريح ٢ ـ ١٨٠ / ديوانه ٢٨٠ .

(أطوف) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، (ما) حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أطوف) فعل مضارع وفيه فاعله المستتر، والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول مطلق من أطوف السابق. (ثم) حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعراب. (آوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة معطوفة على جملة (أطوف) الأولى. (إلى بيت) جار ومجرور، وشبه الجملة مـتعلقة بالإيواء. (قعيدته) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (لكاع) منادى مبنى على الضم المقدر، والنداء مقول لقول محذوف، والقول المحذوف خبر المبتدإ، والتقدير: قعيدته مقولٌ لها، أو يقال لها: يا لكاع، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لبيت. ومنهم من يرى أن (لكاع) خبر المبتدأ قعيدة مبنى على الكسر فى محل رفع.

فهذه الكلماتُ ينادى بها للمجهول والمجهولة، وتكون بمعنى (إنْسان)[1].

وقد يلى أواخرَ هذه الكلمات بما يلى آخر المندوب من الألفِ والهاءِ، ومنه قولُ امرئ القيس:

وقد رابنى قولُها يا هنا ... هُ ويْلَك ألحقْت شرًّا بشرّ[2]

ومؤنثه: يا هنتاه، وهما يثنيان ويجمعان، فتقول: يا هنانيه، يا هنتانيه، يا هنوناه، يا هناتوه.

ويختلفون فى الأصلِ البنيوى لـ(هناه).

- فمنهم من يرى أنها مقلوبُ لام الكلمة، حيث يرون أن الأصلَ: هناو، فقلبت إلى هناه.

- ومنهم من يرى أن واوَ (هناو) قلبت إلى همزة، ثم قلبت الهمزة إلى هاءٍ.

- ومنهم من يرى أن الهاءَ أصلية. فهى لغةٌ أخرى لهناو، كأن الكلمةَ فيها لغتان، حيث أصلُ لامها واوٌ فى لغة، وهاءٌ فى لغة أخرى.

ــ ومنهم من يرى أن الهاءَ هى هاءُ السكت.

ــ وغيرهم يرى أن الألفَ والهاءَ زائدان، أما لامُ الكلمةِ فهى محذوفةٌ حذفَها فى (هن).

- ويلحظ فى استعمالِ (هن) ما يأتى[3]:

---

(١) التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٥٣ .

(٢) ديوانه ١٦٠ / الكتاب ٢ ـ ٣٦٨ / الجمل ١٧٥ / شرح ابن يعيش ١ ـ ٤٨.

(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (رابنى) فعل ماض مبنى على الفتح، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به. (قولها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (يا هناه) حرف نداء مبنى. ومنادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. (ويلك) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (ألحقت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.(شرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بشر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإلحاق.

(٣) كتاب الذكر والمؤنث (لابن الأنبارى) ٣٢٧ - ٣٢٩ / ارتشاف الضرب ٣ - ١٣٨.

أ- إذا قدرت الألف والهاء زائدتين ضممت الهاء أو كسرتها، فتقول للمفرد: يا هناه. (بضم الهاء، وكسرها).

للمفردة: يا هنتاه. (بضم الهاء، وكسرها).

وللمثنى المذكر: ياهانيه، وياهناناه.

وللمثنى المؤنث: يا هنتاناه، ويا هنتانيه.

وللجمع المذكر: يا هنوناه.

وللجمع المؤنث: يا هناتوه، ويا هناتيه.

ب ــ إذا أضفت إلى نفسك فإنك تقول: يا هن (بكسر النون، وفتحها. وضمها)، ويا هنَىْ، أقبلا (بفتح النون)، ويا هنتَىْ، أقبلا (بفتح التاء)، ويا هِنى، أقبلوا (بكسرِ النون)، ويا هناتى، أقبلن.

ملحوظة:

ما لازم النداءَ من الأسماءِ السابقةِ لا يجوز أن ينعتَ منها شيءٌ؛ لأنها لا تقعُ إلا فى النداء.

إعراب المنادى

مما سبق يتضح فى الأحوالِ الإعرابيةِ للمنادى ما يأتى:

- يذهب جمهورُ النحاةِ إلى أن المنادى أصلُه النصبُ،ويستدلون على ذلك بقولِ العرب: يا إيَّاك، والضميرَ (إياك) كنايةٌ عن المنادى، وهو ضميرُ نصب لا غير.

أما قولُهم: يا أنت، حيث كنَّوْا عن المنادى بضميرِ الرفعِ، فإنما هو بالنظرِ إلى اللفظ، كما تقول: يا محمدُ، مضمومًا بالبناءِ على الضم، فإذا وصفته جاز فى نعتِه الرفعُ. ومنه قولُ الشاعر:

يا مُـــرَّ يا ابنَ واقعٍ يا أنتـــا أنت الذى طَلَّقْتَ عامَ جُعْتَا[1]

---

(١) ينسب إلى الأحوص، ينظر: الإنصاف م ٤٥، ٩٦/ شرح التسهيل٣- ٣٨٧، وفيه: يا أبجر بن أبجر/ العينى ٤ -٢٣٢/ وهو فى شعر الأحوص ٢١٦. . جمع وتحقيق عادل سليمان.

(أنت الذى) مبتدأ وخبر. وجملة (طلقت) صلة. (عام) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية (جعت) فى محل جر بالإضافة.

- **للمنادى حالتان: بناءٌ وإعراب.**

بناء المنادى:

- إذا كان المنادى قويًّا فى تعـريفه لفظًا واحدًا ؛ أى: كان علمًا (اسـما واحدًا، أو نكرةً مقصودةً، اسمًا واحدًا) فإنه يبنى على ما يُرفعُ به، ويكون محلُّه النصب. ويجعل النحـاةُ مثلَ هذا المنادى مفـردًا، ويقصدون به مـا ليس بمضاف ولا بشبـيه بالمضاف، وذلك من أجل طولِهمـا فى التلفظ بهما، فيدخلُ فيـه المثنى والمجموعُ، وكلٌّ منهمـا يكون معرفًا بحـرف النداء، وكذلك المركبُ تركيـبًا مزجيـا، إذا قصدَ بكل منها العلمـيةُ، ودليلُ بناءِ هذه الأقسامِ الاسـميةِ حين ندائها أن مـا يضمُّ منها يكون بضمةٍ واحدةٍ لا غير، فإن كانت معـربةً لزِمها الضمتان فتنون، فلمَّا لمْ تنون كان ذلك دليلا على بنائِها وبناء ما هو مثيلُها من المثنى والمجموع.

ذلك نحو:

ــ يا محمدُ، أقبلْ. (محمد) منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب.

ــ يا عليَّان، انتبها. (عليان) منادى مبنى على الألفِ فى محلِّ نصب.

ــ يا أحمدُون، ذاكروا. (أحمدون) منادى مبنى على الواوِ فى محلِّ نصب.

ــ يا طالبتان، اكتبا. (طالبتان) منادى مبنى على الألِف فى محلِّ نصب.

ــ يا مؤمنون، أَتْقِنُوا عملكم. (عاملون) منادى مبنى على الواوِ فى محلِّ نصب.

ــ ومنه أن تقولَ: يا فواطمُ، أقبلْن. ويامـسلماتُ، أخلصْن فى تربيةِ أبنائكُن. ويا رجالُ، أدُّوا حقَّ الوطن. ويا شبابُ، تأمَّلوا فى الأمورِ.

ــ مما سبق تلحظُ أن المنادى العلمَ والنكرةَ المقصودةَ إذا كان كلٌّ منهما اسمًا فإنه يبنى على ما يرفعُ به إن كـان معربًا، حيث يبنى على الضمـةِ كلٌّ من المفردِ وجمعِ التكسيـرِ وجمعِ المؤنثِ السالم، ويبنى على الألفِ المثـنى، ويبنى على الواوِ جمعُ المذكرِ السالم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾ [مريم: ٤٦][(١)]، ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ**﴾ [طه: ١١٧]، ﴿**قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا**﴾ [هود: ٦٢][(٢)]، ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ**﴾ [المائدة: ٢٢][(٣)]. كلٌّ من (إبراهيم، وآدم، وصالح) منادى مبنى على الضم فى محلِّ نصب؛ لأنه علم اسم واحد (مفرد)، أما المنادى (موسى) فإنه مبنى على الضم المقدر فى محل نصب.

من المنادى النكرةِ المقصودة قولُ الأعشى:

قالتْ هريرَةُ لما جئتُ زائرَها ... ويْلى عليك وويْلى منك يا رجُلُ[(٤)]

فالمنادى (رجل) مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصب، وذلك لأنها أرادت رجلاً بعينه، فكان نكرةً مقصودةً لذاتها دون غيرِها من بنى جنسها.

---

(١) ﴿**أراغب**﴾ الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب راغب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو: خبر مقدم. ﴿**أنت**﴾ ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل ساد مسد الخبر، أو المبتدإ المؤخر. ﴿**عن آلهتى**﴾ جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالرغبة.

(٢) ﴿**قد**﴾ حرف تحقيق مبنى لا محل له. ﴿**كنت**﴾ فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، اسم كان. ﴿**فينا**﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالرجاء. ﴿**مرجوا**﴾ خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**قبل**﴾ ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالرجاء. ﴿**هذا**﴾ اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) ﴿**فيها**﴾ جار ومجرور مبنيان، شبه الجملة فى محل رفع خبر إن مقدم ﴿**قوما**﴾ اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**جبارين**﴾ صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

(٤) المحتسب ٢- ٢١٣/ وانظر: معجم شواهد العربية. (قالت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (هريرة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب يقتضى جملتين، ومن النحاة من يرى أنه اسم ظرف. (جئت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل، (زائرها) حال. منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وجملة (لما) الثانية محذوفة دل عليها جملة (قالت. .) (ويلى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (عليك) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (وويلى منك) جملة اسمية فى محل نصب بالعطف على سابقتها. (يا رجل) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. ومنادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ــ ويكون مبنيا على الضمة المقدرة إن كان لا يظهرُ فيه الإعرابُ، كأن يكون مقصورًا أو منقوصًا، أو مركبًا تركيبًا مزجيًا، أو اسمًا محكيا بالنقل. أو كان مبنيا، نحو:

ــ يا فتى، انتبهْ إليّ. (فتى) منادى مبنى على الضمِّ المقدر فى محل نصب.

ــ يا قاضِى، احكُمْ بالعدل. يا معد يكرب، أقبلْ. يا تأبَّط شرًّا، ما أحكمَ ما تقول.

كل من: (قاضٍ، ومعد يكرب، وتأبط شرا) منادى مبنى على الضمِّ المقدر فى محلِّ نصب.

يا بور سعيد، ما أعظمَ كفاحَك!

يا حُسْنى، هل أدَّيْت الواجبَ؟

يا رامى، ماذا فعلت اليوم؟

كل من: (بور سعيد، وحسنى، ورامى) منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب.

فإذا كان الاسمُ مبنيا قبل النداءِ فإنه يظلُّ على بنائه من الضمِّ أو الكسرِ أو الفتح، ويقدرُ فيه علامتُه من البناءِ فى حالِ ندائه، كما يحبُّ أن يشارَ فى إعرابِه إلى إعرابِه منصوبًا، فإذا قلت: يا لكاعِ، ارْعَوِى. تكون (لكاع) منادًى مبنيا على الضمةِ المقدرة؛ لانشغالِ المحلِّ بالكسرةِ المبنىِّ عليها، وهو فى محلِّ نصبٍ، مفعول به.

وتقول: يا سيبويهِ انتبه. (سيبويه) منادى مبنى على الضمِّ المقدر.

ملحوظات:

ــ إذا كان المنادى المبنىُّ منقوصًا فإن سيبويهِ ومن ذهب مذهبَه من جمهورِ النحاةِ يثبتون الياءَ، فيقولون: يا قاضى، يا هادى، يا منادى... إلخ.

obeikandl.com

ومذهب بعضِ النحـاةِ حذفُ الياء، فـيقولون: يـا قاضٍ، يا هادٍ، يا منادٍ. . . إلخ.

ــ إذا كان المنادى النكرةُ المقـصودةُ موصوفًا فـإنه يجوز فيه أن ينصبَ، فـتقول: يا طالبًا مجدًّا، أكرمك اللهُ. يا ابنًا مطيعًا، أحسن اللهُ إليك. يا رجلًا كريمًا، أثابك الله.

ومن النحاةِ من يوجبُ النصبَ فيما كان وصـفُه جملةً أو شبهَ جملة، نحو: يا طالبًـا، فَهِمَ الدرس. ويا طالبًـا بين الصـفوف، قِفْ مكانك. وينبـه إلى ذلك فى نهايةِ هذا القسم.

ومنه قولُه ﷺ: «**يا عظيمـا يُرجى لكل عظيم ادفع عنى كلَّ عظيم**». حيث وصف المنادى المقصود (عظيما) بالجملةِ الفعلية (يرجى)، فأوثر فيه النصب.

ــ فى الضـرورات الشـعـرية يجـوز فـيمـا يجب بناؤه عـلى الضمِّ من المنادى وجهان:

أولهـما: أن يُنونَ الضم، تشبـيها له بالمرفـوعِ الممنوعِ من الصرف، ويضطر إلى تنوينه، وهو فى المـنادى العلم الاسم الواحـد (المفـرد) أولى من النصب، ومنه مـا يستشهد به من قولِ الأحوص:

سـلامُ الـلهِ يا مطـرٌ عليـهـا ... وليس علـيك يا مطرُ السـلام[1]

حـيث نادى على العلمِ الاسمِ الواحـدِ (المفرد) مطـر مرتين، أولاهمـا: بالضم

---

(١) الكتاب ٢ـ ٢٠٢ / المقـتضب ٤ ـ ٢١٤، ٢٢٤ / الجـمل ١٦٦ / المحتسب ٢ ـ ٩٣/ شـرح ابن الناظم ٥٧٠ / شرح التصريح ٢ ـ ١٧١ / الأشمونى ٣ ـ ١٤٤ / ديوانه ١٧٣.

(سلام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يا) حرف نداء مـبنى، لا مـحل له من الإعراب. (مـطر) منادى مبـنى على الضم فى مـحل نصب، ونون لأجل الضرورة الشعرية. (عليـها) جار ومجرور مبنيان، وشـبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتـدإ، أو متعلقة بخبر مـحذوف. (وليس) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عليك) جار ومجرو مبنيان، وشـبه الجملة فى محل نصب خبر كان مقدم. (يا مطر) حرف نداء مبنى، ومنادى مبنى على الضم فى محل نصب، والجملة اعتراضية للتنبيه، لا محل لها من الإعراب. (السلام) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المنون للضرورة الشعرية؛ لأن حقَّه الضمُّ دون تنوينٍ. والأخرى: على قاعدة المنادى المطردة، وهى البناءُ على الضم.

ويجعلون منه قولَ كثير فى إحدى رواياته:

ليت التحيةَ لى فأشكرَها مكان يا جملُ حُيِّيتَ يا رجلُ[1]

حيث يروى (يا جملًا) بالنصب المنون، وروايةُ الضمِّ أكثرُ شهرة، ومنهم من يرى أن المنادى المبنى على الضم لـمَّا خرج عن البناء إلى التنوين للضرورةِ الشعرية عاد إلى الأصلِ وهو النصب، كما فى رواية نصبِ جمل فى البيت السابق،ويوجه إلى ذلك نصبُ المنادى فى قولِ المهلهل:

ضربتْ صدرَها إلَىَّ وقالَتْ يا عديًّا لقد وقَتْك الأواقى[2]

---

(١) الجمل ١٦٤ / شرح ابن بعيش ١ ـ ١٣٩/ شرح ابن الناظم ٥٧٠ / الأشمونى ٣-١٤٤/ ديوانه ١ ـ ١٥٩. (ليت) حرف ناسخ مبنى. لا محل له من الإعراب. (التحية) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر ليت.
(فأشكرها) الفاء حرف سببى مبنى، لا محل له من الإعراب. أشكر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب مفعول به. (مكان) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق.بخبر ليت. (يا جمل) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، جمل، منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (حييت) فعل ماض مبنى على السكون المقدر، وهو مبنى للمجهول، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (يا رجل) حرف نداء مبنى لا محل له، ومنادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء لا محل لها من الإعراب.

(٢) الكتاب ١- ٣٣٩/ شرح التصريح ١- ٣٣١، ١٧١ ٢- ٣٧١، ١٨٩/ الصبان على الأشمونى ٢- ١١٨، ٣- ١٤٥.
(ضربت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (صدرها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (إلى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالضرب.(وقالت) عاطف وفعل ماض، وتاء التأنيث، والفاعل مستتر، والجملة معطوفة على سابقتها. (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب: (عديا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لقد) اللام واقعة فى جواب قسم محذوف، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون، لا محل له، من الإعراب. (وقتك) وقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الأواقى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

حيث نصب المنادى (عديا) وهو علم مفـرد، ليشابه المنادى المعرب على الأصل فى النصب.

والوجه الآخر: أن ينصبَ تشبيهـا له بالمضافِ، وهو فى المنادى النكرةِ المقصودة أولى من الضمِّ، ومنه ما يستشهد به من قول جرير:

أعـبـدًا حلَّ فى شُـعَـبَى غـريبًـا ألؤمًـا ـ لا أبالـك ـ واغـتـرابا[1]

حيث المنادى (عبـدا) روى بالنصبِ للضرورةِ الشعرية، وكـان حقُّه البناءَ على الضم؛ لأنه نكرةٌ غير مقصودة.

ــ إذا كان المنادى غير ذلك؛ أى: إذا كان نكرةً غيرَ مقصودة، أو كان مضافًا، أو شبيهًا بالمضافِ[2] فإنه ينصب، وتكون علامةُ نصبِه ملائمةً لنوعِه الاسمى. نحو:

ــ يا فاتحَ الباب، أغْلِقْـه. (فاتح) منادى منصوبٌ،وعلامةُ نصبـه الفتحة، وهو مضاف.

ــ يا فاتحًا البـابَ، أغلقْه. (فاتحا) منادى منصـوبٌ، وهو شبيهٌ بالمضـاف،وفيه فاعلٌ مستتر تقديره: (أنت)،و(الباب) مفعولٌ به منصوبٌ،وعلامة نصبِه الفتحة.

---

(١) الكتـاب ١ - ٣٣٩، ٣٤٤ / شرح ابن الناظم ٥٧١ /الصـبان على الأشـمونى ٢ ـ ١١٨، ٣ ـ ١٤٥ / شرح التصريح ١ ـ ٣٣١ ، ٢ ـ ١٧١، ١٨٩ / ديوانه ٦٢.

(أعبـدًا) الهمـزة حرف نداء مبنى، لا مـحل له من الإعراب. عـبدا: منادى منصوب، وعـلامة نصـبه الفتـحة. وقيل، منصوب على الحـالية، والتقـدير: أتفخر عبـدا. (حل) فعل ماض مـبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل نصب نعت للمنادى. (فى شعبى) حرف جر مبنى، لا محل له، واسم مجرور بعد فى، وعلامة جـره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالحلول. (غريبا) حال من الضمير فى حل منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (ألوما) الهمـزة حرف استفهـام مبنى لا محل له من الإعراب. لؤمـا: مفعول مطلق منصـوب، وعلامة نصبه الفتحـة لفعل محذوف. (لا أبالك) نافية للجنس واسمها وخـبرها شبه الجملة، أو اللام فى (لك) مقحمة، والخبر محذوف. (واغترابا) حرف عطف مبنى، ومصدر منصوب لفعل محذوف.

(٢) الشبيه بالمضاف يعنى اسمين يتعلق ثانيهما بأولهما تعلقا إضافيا، أو: هو ما اتصلَ به شىءٌ من تمام معناه، فيكونان بمثابة التركيب الإضافى، ثم فصل بين جزأى الإضافةِ بالتنوين، أو بحرفِ الجر، أو بنون التثنية، أو بنون جمع المـذكر سالم، أو بحـرف العطف، وتلحظ أن العلاقـةَ بين الاسمين نابعـةٌ من كونِ الأولِ عاملاً نحويا فى الثانى، أو أن الثانى معطوفٌ على الأول.

ــ يا سامعَي الدرسِ، افهماه. (سامعي) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نَصبِه الياء، وهو مضافٌ. (الدرس) مضاف إليه مجرور.

ــ يا سامعَيْنِ الدرسَ، افهماه. (سامعين) منادى منصوب، وهو شبيه بالمضاف. (الدرس) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

ــ يا مؤدِّي الصلاةِ، بارك اللهُ فيكم. (مؤدي) منادى منصوبٌ، وعلامة نَصْبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، وهو مضاف[1] و(الصلاة) مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة.

ــ يا مؤدِّين الصلاةَ، بارك الله فيكم. (مؤدين) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، وهو شبيه بالمضاف، و(الصلاة) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ــ يا أربعةً وخمسين، هات كتابك. (أربعة) منادى منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة، وهو شبيهٌ بالمضاف.

ــ يا حريصًا على أداء واجبك، أثابك اللهُ. (حريصا) منادى منصوب، وهو شبيهٌ بالمضافِ، فشبهُ الجملةِ (على أداء) متعلقةٌ به.

ــ ومنه قولُه تعالى: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [يوسف: ٣٩][2]. (صاحبي) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياءُ؛ لأنه مثنى وهو مضاف، و(السجن) مضاف إليه.

- ومنه: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ**﴾ [البقرة: ٤٠].

---

(١) يجوز فى لفظ (مؤدى) أن يدلَّ على المفرد، ولكن ما يفرق بينه وبين دلالته على الجمع الضمير الذى يعود عليه، فيقال فى المفْرد: يامؤدِّى الصلاة، بارك الله فيك.
ويقال للمثنى: يا مؤدِّيَى الصلاة، باركَ الله فيكما. وللجمع ما ذكر أعلى.

(٢) ﴿**أأرباب**﴾ الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. أرباب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿**متفرقون**﴾ نعت لأرباب مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. ﴿**خير**﴾ خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿**أم**﴾ المعادلة، حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿**الله**﴾ مبتدأ مرفوع. ﴿**الواحد القهار**﴾ صفتان للفظ الجلالة. وخبر المبتدأ محذوف دل عليه ما سبق؛ والجملة معطوفة على سابقتها، ويجوز أن تجعل لفظ الجلالة معطوفًا على أرباب.

﴿بنى﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

ـ ﴿يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾. [الكهف: ٨٦][(١)].
﴿ذا﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. ﴿القرنين﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الياء؛ لأنه مثنى.

ـ ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢][(٢)]، ﴿بنى﴾ منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه.

ـ وقول الأخطل:

ألا يا عبادَ اللهِ قلبى مُتَيَّمٌ بأحسنِ مَنْ صَلَّى وأقبَحِهم بَعْلَا[(٣)]

(عباد) منادى منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو مضاف.

---

(١) ﴿أن﴾ حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿تعذب﴾ فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدإ خبره محذوف، تقديره: واقع أو موجود، ويجوز أن تجعله خبراً لمبتدإ محذوف تقديره: هو. ويجوز أن تجعله فى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: تفعل التعذيب. و﴿إما﴾ حرف تفصيلى مبنى لا محل له. ﴿أن تتخذ﴾ كإعراب ﴿أن تعذب﴾ ﴿فيهم﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالاتخاذ. ﴿حسنا﴾ نعت منصوب لمفعول به محذوف، والتقدير؛ أمرا ذا حسن، أو: أمرا حسنا. ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبا، والتقدير: اتخاذا ذا حسن، أو: حسنا.

(٢) الجملة الفعلية ﴿اصطفى﴾ فى محل رفع، خبر إن. ﴿لكم﴾ جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالاصطفاء. ﴿الدين﴾ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) الجمل ١٦٠ / شرح ابن هشام لجمل الزجاجى ٢٣١ .
(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (عباد) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قلبى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهومضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (متيم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (بأحسن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمتيم. (من) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (صلى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وأقبحهم) حرف عطف مبنى ومعطوف على أحسن مجرور، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (بعلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ـ ومنه كذلك: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]. (بنى) منادى منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم المضاف إليه محذوف للتخفيف، أو: الألف المقلوب من ضمير المتكلم محذوف، فالأصل: يا بنييى (بثلاث ياءات) أو: يا بنيبا.

- ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦][1]. ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿عباد﴾ منادى منصُوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرةِ المناسبةِ لضميرِ المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مضافٌ إليه، وتلحظ أنه قد يحذف ضميرُ المتكلم، وتظل الكسرةُ دليلا عليه.

- ومثله: ﴿يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [الفرقان: ٣٠][2]. ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [غافر: ٣٩][3].

---

(١) ﴿يا﴾ حرف نداء مبنى. ﴿عبادى﴾ منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير التكلم مبنى فى محل جر الإضافة إلى عباد. ﴿الذين﴾ اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للمنادى. ﴿آمنوا﴾ فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. ﴿إن﴾ حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. ﴿أرضى﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. ﴿واسعة﴾ خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة إن ومعموليها جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

(٢) ﴿يا﴾ حرف نداء مبنى. ﴿رب﴾ منادى منصوب مقدراً، وضمير المتكلم فى محل جر بالإضافة ﴿إن﴾ حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. ﴿قومى﴾ اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. ﴿اتخذوا﴾ فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن ﴿هذا﴾ اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. ﴿القرآن﴾ بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿مهجورا﴾ حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. يجوز أن تجعل اسم الإشارة مفعولا به أول لاتخذوا، ومهجوراً مفعولا به ثانيا.

(٣) ﴿إنما﴾ حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى لا محل له. ما: كافة لإن حرف توكيد مبنى لا محل له. ﴿هذه﴾ اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ﴿الحياة﴾ بدل، أو عطف بيان، أو نعت لاسم الإشارة =

ـ ومنه: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا**﴾ [الرحمن: ٣٣][(١)].

ملحوظات:

أولا: نداء النكرة المقصودة الموصوفة:

قد يجرى المنادى النكرة المقصودة ـ إذا وصفت – مجرى المنادى النكرة غير المقصودة فى الإعرابِ نصبًا، فتقول: يا رجلًا كريمًا، أعطِ هذا الفقير. يا طالبًا مجدًّا، أجبْ عْن هذا السؤالِ. يا فتاةً مهذبةً، لك هذه الجائزة.

ومن النحاةِ من يوجب نصبها حينئذ[(٢)]، ومنه قولُ توبَةَ بن الحُمير:

أظنك يا تيسًا نزا فى مريرةٍ معذِّب ليلى أن ترانى أزورُها[(٣)]

حيث نصب المنادَى النكرة المقصودة (تيسا)؛ لأنه وصف بالجملةِ الفعليةِ (نزَا).

فإذا كان ما بعد المنادى النكرة المقصودة ليس صفةً له فإن المنادى يظلُّ على بنائه على ما يرفع به، ويجعلون من ذلك قولَ الطرِمَّاح:

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿**الدنيا**﴾ نعت للحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. ﴿**متاع**﴾ خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ﴿**يا**﴾ حرف نداء مبنى. ﴿**معشر**﴾ منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿**الجن**﴾ مضاف إليه مجرور، ﴿**والإنس**﴾ حرف عطف مبنى، ومعطوف على الجن مجرور ﴿**إن**﴾ حرف شرط مبنى، لا محل له من الإعراب. ﴿ **استطعتم**﴾ فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع فاعل. ﴿**أن**﴾ حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. ﴿**تنفذوا**﴾ فعل مضارع منصُوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب مفعول به. ﴿**من أقطار**﴾ جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالنفاذ. (السموات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ﴿**والأرض**﴾ حرف عطف مبنى، ومعطوف على السموات مجرور. ﴿**فانفذوا**﴾ الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى، لا محل له. انفذوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطى جواب النداء، لا محل له من الإعْراب.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٤٠ .

(٣) الكتاب ٢ ـ ٢٠٠ / المقتضب ٤ ـ ٢٣٠ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٤٠ .

يا دارُ أقْـوتْ بـعـد أصـرَامِـهـا عـامًا ومـا يَعْيِنكَ مِنْ عـامِهـا[1]

حيث يجـعلون الجملة (أقْـوَتْ) ليست صفـةً لدار، وإنما هى استـئنافٌ لحديثٍ عنها[2].

وكذلك قولُ الأحوص:

يا دارُ حـسـرَها الـبِلَى تحـسـيـرا وسفَتْ عليهـا الريحُ بعدك مُورا[3]

ومنه قول الصلتان العبدى:

أيا شـاعرًا لا شـاعـرَ اليومَ مـثلُه جـريرٌ ولكنْ فى كـليبٍ تواضعُ[4]

وفيـه نصب شاعرًا بعـد حرفِ النداءِ (أيا)، ويوجه على أن المنادى مـحذوفٌ، والتقدير: أيا هؤلاء، ويكون نصبَ (شاعر) على الاختصاص والتعجب، حيث إنه نكرةٌ، والشاعر يتوجه بالمنادى إلى شاعرٍ بعينه، وهو جرير.

لكن كثيرا من النحاة يجعلون نصـبَ شاعرٍ على النداء، على أنه نكرةٌ موصوفةٌ بجملة، حـيث جملةُ (لا) النافيـة للجنس فى محل نصبٍ، نعت للمنادى. فـهو منادىً مخصوص معروفٌ لوصفِه بالجملةِ.

ثانيا: نداء المسمى بالعدد:

ــ إذا سميت باثنى عشر وناديته فـإنك تقول: يا اثنا عشر، أقبل. على مذهب البصريين، حيث يجعلون (عشر) بمثابة النون المحذوفة من اثنين للإضافة.

وتقول: يا اثنى عشر على مذهبِ الكوفيين.

ــ إذا سميت جماعة بـ (ثلاثة وثلاثين) ناديت عليهم بقولك: يا ثلاثةً وثلاثين، بالنصبِ؛ لأن هذا التـركيب أصبح علمًـا بالتسـمية، فـهو بإزاءِ حـقيقـةٍ واحدة،

(١) ديوانه ١٦٢ / الكتاب ٢ ـ ٢٠١/ اللسان: مادة (صرم).
أصرام: جمع صرم، بكسر الصاد، وهو الفرقة من الناس...
(٢) الكتاب ٢ ـ ٢٠١.
(٣) الموضع السابق.
(٤) الكتاب ٢ ـ ٢٣٧ / أمالى القالى ٢ ـ ١٤٢ / الخزانة ٢ ـ ١٧٤.

كقولك: يا عبـدَ الله، فأصبح المضافُ والمضافُ إليه بإزاءِ حقيـقةٍ واحدة، فنصبْتَ المنادى، وأجريت الثانى معه موقعَـه فى الإعراب، فكان (الله) مضافًا إلى (عبد)، وكـان (ثلاثون) معطـوفا على ثلاثة بـالنصبِ لا غيـر؛ لأن الأولَ منصـوبٌ لفظا ومحلا.

لكنك إذا ناديت على هذه الجـماعةِ وأنـت تقصدُ عـددَهم بـ (ثلاثة وثلاثين)، فإنك تقولُ: يا ثلاثةُ وثلاثون، أو ثلاثين، فيكون الأولُ مبنيا على الضمِّ فى محل نصب؛ لأنه نكرةٌ مقـصودة، ويكون الثانى معطوفـا عليه، فيجوز فـيه الرفعُ على اللفظ، والنصبُ على المحل.

ثالثا: المحل الإعرابى للمستغاث به:

نذكر فيما بعدُ أن المستغاثَ به والمندوبَ والمتعجبَ منه باستخدامِ النداء يكون فى محلِّ نصبٍ.

العامل فى المنادى:

يختلف النحاةُ فيما بينهم فى العاملِ فى المنادى على النحو الآتى:

ــ يذهب جمـاعةٌ من النحاةِ إلى أن ناصبَ المنادى هو حرفُ النداءِ، واخـتلفوا فى ذلك:

حيث ذهب جماعةٌ منهم إلى أن حرفَ النداء نـفسَه هو العاملُ، فهو يغنى عن الفعلِ لفظا وعملا، وذلك كى يتحـققَ معنى الإنشاءِ الموجودِ فى النداء، وإذ إنه لو كان غيره لكان الأسلوبُ خبريا.

ويستدلون على ذلك بأن (يا) تُمالُ كما تمالُ الأفعالُ، أو مـا يقوم مقامها، كما يحتجـون كذلك لهذا الرأى بأن حرفَ الجـرِّ يتعلق بها، عندما تقـول: يا لمحَمدٍ، والحرفُ لا يتعلق بالحرفِ إلا إذا كان قائما مقامَ الفعلِ.

ويردُّ على ذلك بأن الحروفَ لا تعملُ إلا إذا اختُصَّت،وحرفُ النداءِ يدخل على الفعلِ والاسمِ والحرف.

وذهب آخرون -وعلى رأسهم الفارسى- إلى أن حرفَ النداء اسمُ فعلٍ. ويردُّ على ذلك بأن معانى الأفعالِ لا تعملُ إلا فى أشباهِ الجمل (الظروف والمجرورات).

ــ وذهب جماعةٌ من النحاة -وعلى رأسهم سيبويه- أن الناصبَ للمنادى فعلٌ مقدرٌ واجبُ الحذف، وحرفُ النداء نائبٌ عن الفعلِ فى اللفظِ والمعنى، لا فى العملِ. والتقديرُ عند هؤلاء: أدعو، أو أنادى، أو أريد... أو نحو ذلك.

وحجتُهم فى ذلك أن حرفَ النداءِ لوكان عاملا لوجب اتصالُ الضمير به[1].

وانتصابُ المنادى لديهم بالفعلِ المقدرِ (أدعو) لا يقتضى أن يكون خبرا وهو إنشاءٌ عند الجمهور، وكان أصله الخبر، وكلٌّ من الخبرِ والإنشاءِ قد ينتقلُ معنويا إلى الآخر، ولذلك فإن الفعلَ الذى نابت (يا) منابه واجبُ الحذف، حتى لا يتوهم أنه مرادٌ به الإخبار، وليس كذلك.

وأصل النداء عند هؤلاء -وعلى رأسهم سيبويه- أن تقولَ: إياك أعنى، فكان المنادى -عندهم- منصوبًا ومخاطبًا. فناب حرفُ النداء منابَ الفعلِ الناصب، وناب الاسمُ الظاهرُ المدعوُّ منابَ ضميرِ الخطاب.

وأنت تلحظ أن جملةَ جوابِ النداء تكون متضمنةً ضمائرَ المخاطبة دائمًا إذا كانت للمنادَى، نحو، يا محمدُ، اكتبْ، أى: أنت، وأكافئك، ويا رجالُ، أحترمكم....

وإذا كانت جملةُ جوابِ النداء متحدثَةً عن غيرِ المنادى فإنها تتضمن مخاطبَه سياقيا، فإذا قلت: يا علىُّ، إن محمودًا فعل كذا، فكأنك تقول له: يا علىُّ، أنبهك، أو أحذرك... أو غيرُ ذلك من هذه المعانى.

تعدى عامل المنادى إلى ما بعده:

يوجه النحاةُ إعرابَ بعض المنصوبات أو تعلقَ أشباهِ الجمل التى تذكر بعد المنادى إلى أن العاملَ فيها هو العاملُ فى المنادى، وهو الفعلُ الذى ناب حرفُ النداءِ منابَه. ففى قولِ الشاعر:

---

(١) ينظر: الكتاب ١- ٢٩١.

يا هندُ دعوةَ صبٍّ هائمٍ دنفٍ. . . . . .

نصب (دعوة) بعامل المنادى، فهو مصدرٌ منصوب به.

وفى قول الشاعر:

يا دارُ بين النقَا والحزْن ما صنعَتْ يدُ النَّـوى بالأُلى كـانوا أهـاليكِ

تعلقت شبه الجملة (بين النقا) بعامل المنادى. وقد تكون فى محلٍّ نصبٍ على الحالية.

فى قول الشاعر:

يا أيُّهـا الربعُ مـبكيًـا بسـاحـتِـه كم قـد بذلْت لمنْ وافـاك أفـراحـا

يوجه نصب (مبكيـا) على الحاليةِ، والعامل فيـه عاملُ المنادى، واستقبـحه قومٌ على رأسهم المازنى، وأجازه آخرون.

فى قولِ النابغة:

قـالت بنو عامـرٍ خالوا بنى أسـدٍ يا بُؤسَ للجـهلِ ضرَّارًا لأقـوامِ[1]

نصب (ضـرار) على أنه حـالٌ من (بؤس)، فيكون الـعاملُ فـيـها العـاملَ فى المنادى، وقد تجعلها حالًا من الجهل، فيكون العاملُ فيها (بؤس).

اجتماع حرفى التعريف والنداء

لا يجـتمع حـرفَا النداء والتـعريـف، أى: لا يدخلُ حرفُ النداءِ على المعـرفِ بالألفِ واللامِ، ويستثنى من ذلك مناديان: لفظ الجلالة (الله)، والجملة المسمى بها.

الموضع الأول: المنادى لفظ الجلالة (الله) تعالى:

فيقـال: يا أللهُ، ارحمنا وانصرْنا. حيث لفظُ الجـلالةِ (الله) منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب، وتنطق همزتُه بالقطع أو بالوصل.

---

(١) الكتاب ٢ ـ ٢٧٨ / ابن يعيش ٣ ـ ٦٨ / الخزانة ٢ ـ ١٣٠ / ديوان النابغة ٧١.
خالوا: أى: قاطعوا وتاركوا.

واختلف النحاةُ فى تعليل دخولِ حرفِ النداء على لفظِ الجلالةِ وفيه الألفُ واللام على النحوِ الآتى:

ــ منهم من يرى أن ذلك ضرورةٌ؛ لأنه لا يمكن التوصُّل إلى نداءِ لفظِ الجلالةِ بـ (أى)؛ لأن أيًّا مبهمةٌ، ولابدَّ من وصفها بأسماءِ الأجناسِ، فتقول، يا أيها المواطن، يا أيها المؤمنون، يا أيتها الفتاةُ.. إلخ، واللهُ ـ تعالى ـ واحدٌ ليس بجنسٍ، كما أن لفظَه -جلّ وعلا- ليس بمبهم، فلا يصح أن ينادى بـ (أى) ولا باسمِ الإشارة.

- وقيل: ذلك لكثرةِ الاستعمالِ على الألسُن، فأجازوا فى لفظِ الجلالةِ ما لم يجزْ فى غيرِه من الألفاظ.

- وقيل: ذلك لأن الألفَ واللامَ فى لفظِ الجلالةِ ليستا للتعريف؛ لأنه لم يكنْ نكرة، ولا يجوز أن يكونَ نكرةً، ويستدل على ذلك بدخولِ حرفِ النداءِ على الأسماءِ الموصولةِ التى تضمنت الألفَ واللامَ. حيث لا يرى جمهورُ النحاةِ أنهما للتعريفِ، ومن ذلك قول الشاعر:

من أجلِكِ يا التى تيَّمْتِ قَلْبى وأنتِ بخيلةٌ بالوُدِّ عَنِّى[1]

حيث دخل حرفُ النداءِ (يا) على الاسم الموصولِ (التى)، وهو مصدرٌ بالألفِ واللام، وهما ملازمان له.

من النحاةِ من طعن على البيت، ومنهم من يقدر منادى محذوفا، نحو: يا أيتها التى تيمت..، ومنهم من يرى أنه شاذ.

ملحوظات:

أولا: قطع الهمزة فى النداء:

ينطق لفظُ الجلالةِ (الله) بعد حرفِ النداءِ بهمزةِ وصلٍ، وهو القياس، ويجوز أن تقطعَ الهمزةُ فتقول: يا أللهُ.

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ١٩٧ / المقتضب ٤ ـ ٢٤١ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٥٦ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ٨ / شرح الرضى على الكافية ١ ـ ١٤٥ .

opelkanal.com

ويُعلَّلُ لقطعِ الهمزةِ فى أثناءِ النداءِ بما يأتى:

ــ إما لأن الألفَ واللامَ عوضٌ من الهمزةِ المحذوفة من أصلِ لفظ (الله)، وهو (الإله).

ــ وإما للتفخيم، فلزومُها دليلٌ على تفخيم الاسم.

ــ وإما لأنها همزةٌ مفتوحةٌ، وإن كانت موصولةً.

ــ وإما لكثرةِ الاستعمالِ.

وعلى كلٍّ مما سبق ردٌّ، فالردُّ على الأول بأنهما لو كانا عوضًا من الهمزةِ المحذوفةِ لما اجتمعا فى اللفظِ الواحد، كما هو فى لفظِ (الإله)، ويرد ذلك بأن لفظَ (الله) خاصٌّ به وحده تعالى، وأما لفظُ الإلهِ فإنه يكون لكل معبود، وعلى الثانى بأنهما لازمان فى (الذى والتى)، ولم تقطع الهمزةُ، وعلى الثالثِ بأن همزة (ايم) و (ايمن) مفتوحةٌ، وإن كانت موصولة، وعلى الرابع بأنه لا تقطع الهمزةُ فيما يكثر استعمالهم له.

ثانيا: القول فى (اللهم):

ألحق بلفظ الجلالةِ (الله) ميمٌ مشددةٌ، فقالوا: اللهم، بضم الهاء، وسكونِ الميم الأولى وفتح الثانيةِ باتفاق، واختلف فى تعليلِ هذا الإلحاقِ على النحو الآتى:

ــ ذهب البصريون إلى أن الميمَ المشددةَ عوضٌ من حرفِ النداءِ المحذوفِ، ولذلك فإنه لا يجوز الجمعُ بينهما، وأما قولُ الشاعر:

إنى إذا مـــا حـــدثٌ أَلَـمَّـــا أقـــول يا اللهـمَّ يا اللهـمَّـــا[1]

فضرورةٌ، حيث جمع بين حرفِ النداءِ والميم المشددة.

ومثله قولُه:

---

(١) المقتضب ٤ ـ ٢٤٢ / المحتسب ٢ ـ ٢٣٨ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٥٦ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ١٦ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ ـ ٢٩٠ / المساعد ٢ ـ ٥١١ / شرح التصريح ٢ ـ ١٧٢ / وفيه رواية: إنى إذا ما مطعم، ورواية: لمم... ورواية: دعوْت...

وما عليك أن تقولى كلَّما سبَّحْتِ أو هلَّلْتِ يا اللهُمَّ مَا[1]

اردد علينا شيخَنا مسلَّما

- ورأى الكوفيون -وعلى رأسهم الفراءُ- أن أصلَه: (يا الله، أُمَّنا بخير)، أو: يا آلله، أمَّ بخير، أى: اقصدنا به، فالميم المشددةُ بقيةُ فعلٍ، فألْقوا الهمزةَ من (أم) لكثرةِ الاستعمال، فاتصلت الهاءُ بالميم، ولذلك فإنهم يجيزون دخولَ حرفِ النداء عليه.

لكنه يرد على ذلك بأنه يجوز أن يقالَ: اللهم أمَّنا بخير، فلو كان الأمرُ كما عللوا من قبلُ لكان ذلك تكريرًا، كما أنه لا يقال: اللهم أمنا بخيرٍ، ويقال: اللهم اغفِرْ لنا، بدون حرفِ عطفٍ، بما يدلل على أنه لا يتضمن فعلًا؛ حتى يعطفَ عليه «اغفر».

- وقيل: زيدت الميمُ للتفخيم والتعظيمِ، كما هو الحالُ فى «ابنم، وزرقم».

ثالثا: حذف الألف واللام من (اللهم):

يجوز حذفُ الألفِ واللامِ من (اللهم)، فتكون (لاهمَّ)، ومنه قولُ عبد المطلب:

لاهمَّ إن المرءَ يمـ نع رحلَه فامنعْ حِلالَك[2]

والأصل: اللهمَّ، فحذف الألف واللام فصار: لاهم.

وكذلك قولُ الآخر:

لاهُمَّ أنت تَجْبُرُ الكسيرا أنت وهبت جلةً جَرُجورا

وقول الشاعر:

لاهمَّ إن عامرَ بنَ جهم أحرم حجًا فى ثيابٍ دُسْم[3]

(١) المقرب ١- ١٨٣/ الخزانة ٢- ٢٩٦/ الهمع ٢- ١٥٧. وانظر: لسان العرب (أله).

(٢) اللسان: حلل. الحلال: القوم الحُلُول بالمكان.

(٣) أساس البلاغة ١ ـ ٢٧١ /مشكل القرآن لابن قتيبة ١٤٢. الدسم: الوضر والدنس.

وقول الآخر:

لاهُمَّ إن جُـرْهُمًـا عبـادُكـا الناسُ طـرْفٌ وهُمْ بلادكـا

ويتصل بذلك قولُهم: لاه أبوك، أى: للهِ أبوك، وهو تعبيرٌ تعجبى، ومنه قولُ ذى الإصبع:

لاهِ ابنُ عـمى مـا يخـافُ الحـادثـاتِ من العـواقبِ

أى: لله ابن عمى...

رابعا: وصف (اللهم):

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى وصف لفظ (اللهم) على رأيين:

أولهما: ما رآه سيبويه[1] وانتصر له الفارسى من عدمِ جوازِ وصفِ لفظِ (اللهم) لوجودِ الميم فى آخره، فأخرجته الميمُ عن نظائرِه فى الأسماء، وما يذكرَ بعده من لفظٍ يتوهَّمُ أنه نعتٌ له يكون منادى محذوفًا قبلَه حرفُ النداء.

والآخر: ما ذهب إليه المبردُ[2] واختارَه الزجاجُ من جوازِ وصفه؛ لأن الميمَ المشددةَ عوضٌ من حرفِ النداء، فكان اللفظ (اللهم) هو (يا الله)، لما جاز وصف المنادى (الله) بعد (يا) جاز وصف (اللهم).

فى قوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**...﴾ [آل عمران: ٢٦] يعرب ﴿**مالك**﴾ على الأوجهِ الآتية:

ـ أن يكونَ بدلًا من (اللهم) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ـ أن يكونَ عطف بيانٍ له منصوبًا.

ـ أن يكونَ منادًى ثانيا وقد حُذِفَ حرفُ النداء، والتقديرُ: يا مالكَ الملك.

ـ أن يكون نعتًا للمنادى (اللهم) فى محلِّ نصب، على المحل؛ لأنه منادى مبنى على الضم فى محلِّ نصبٍ، والميم عوضٌ من حرفِ النداء. والإعرابُ على النعتِ فى رأىِ المبردِ ومن ذهب مذهبَه.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ١٩٧، ١٩٨.

(٢) ينظر: المقتضب ٤ ـ ٢٣٩.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤]. وكذلك قولُه تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الزمر: ٦٤].

والموضع الثانى من موضعَى عدم اجتماع أداتَى النداءِ والتعريفِ هو الجملةُ المسمَّى بها:

فيقال: يا الكاتبُ درسَه محمودٌ، أقبِلْ. يا المنطلقُ علىٌّ، أسرِعْ. يا اللاعبُ الكرةَ محمدٌ انتبهْ، إلى دروسك.

وتقول: يا المنطلق زيد... وذلك فى رجلٍ مسمى بإحدى هذه الجملِ أو بغيرها، حيث يدخل حرفُ النداء على ما فيه الألفُ واللامُ حينئذٍ.

ملحوظة:

دخول حرفِ النداءِ على ما فيه (ال) فى غيرِ هذيْن الموضعين يكون من الضرورةِ الشعريةِ، منه قولَ الراجز:

فيا الغلامان اللذان فرَّا إيَّا كما أن تكسبانا شَرَّا[1]

حيث دخل حرفُ النداء (يا) على ما فيه الألفُ واللام (الغلامان)، وليس من الموضعين المذكوريْن استثناءً.

نداء ما فيه أداة التعريف

ذكرنا أنه لا يجتمع حرفا التعريف والنداءِ إلا فى مواضعَ أو تراكيبَ معينةٍ، فإذا

---

(١) المقتضب ٤ ـ ٢٤٣ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ٩ / شرح ابن الناظم ٥٧١ / المقرب ٣٧، ٨٥ / شرح التصريح ٢ ـ ١٧٣.

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (الغلامان) منادى مبنى على الألف فى محل نصب. (اللذان) نعت للمنادى مرفوع على اللفظ. (فرَّا) فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إياكما) ضمير مبنى فى محل نصب على التحذير بفعل مضمر وجوبًا. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعْراب. (تعقبانا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبنى، فى محل رفع فاعل، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول فى محل جر بمن المقدرة. (شرا) مفعول به ثا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أردْنا أن ننادىَ ما فيـه (الْ) فى غير هذه المواضع فإنه يكون بإحـدى طريقتين: إما باستخدام (أى)، وإما باستخدام اسمِ الإشارة.

ويجعل قسمٌ من الـنحاةِ هذه الفكرةَ تحت موضوع (المنادى المبـهم)، وبقصدون بالمنادى- حـينئذ: (أى، واسم الإشـارة)، فالمـنادى فى هذا التركـيبِ هو الاسمُ المعـروفُ بالأداةِ عند بعضِ النحـاةِ، وعند الآخـرين هو الاسمُ المبـهم، ذلك على التفصيل الآتى:

أ ـ (أى) منادى:

تستخدم (أى) لنداءِ المعرفِ بالألف واللامِ، فكأنها بمثابة الصلة بين حرفِ النداءِ والمنادى المحلَّى بـ(ال)، فـيكون الاسمُ المقصـودُ بالنداءِ صفـةً لأى، وهى منادى، فتقولُ: يا أيُّها الرجل، ويراعى فى هذا التركيب ما يلى:

١- تكون (أى منَّادى مبنيًـا على الضمِّ فى محلِّ نصب؛ لكونه منادى مقـصودًا مشارًا إليه، فهو بمنزلة: يا رجل.

٢- تلحق (ها) هاءٌ مفتوحةٌ فتحةً طويلةً، (أى: ذات ألف مد) بـ(أى)، فتكون (أيها)، وهى حـينئذ مقحـمةٌ بين (أى) وما توصف به، ويخـتلف النحاةُ فى (ها) الملحقة بـ(أى):

- فمنهم من يرى أنهـا (ها) التنبيه تكونَ عوضًـا من حرف النداءِ (يا)، فكأنك كررت يا، فقلت: يا يا، وعلى رأس هؤلاءِ سيبويه[١].

- ومنهم من يرى أنها عـوضٌ مما تستحـقه (أى) من الإضافة؛ لأن أيًّا مـلازمةٌ للإضافةِ، فلمَّا لمْ تُضَفْ فى هذا التركيبِ جعلت (ها) عوضا من الإضافةِ.

- ومنهم من يرى أنها للتنبيهِ، أو لتكثيرِ الوحداتِ الصوتية .

ويجوز فى لغةٍ أن تضمَّ الهاءُ وتحذف الألفُ (الفتحة الطويلة).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩١، ٢ - ١٩٧.

و(ها) هذه وصلةٌ بين المنادى المنعوت (أى)، والمنادى النعت المقصود المعرف بالأداة؛ لأنه لو لم تكنْ موجودةً لالتبس بين النعتِ والمضافِ إليه.

ولابد من التأكد أنه لولا هذه الوصلة (ها) لأصبح الاسمُ المعرف بعد (أى) لازمَ الإضافةِ إليها، وما (أى) فى حد ذاتها - فى رأيى - إلا سبيلٌ للتوصل إلى نداءِ ما فيه الألف واللام .

٣- توصف (أى) باسمِ جنسٍ أو باسمِ إشارةٍ أو اسمٍ موصولٍ محلًّى بالألفِ واللام. فتقول: يا أيها المواطنُ. . . ، يا أيها المؤمن. . وتقول: يا أيهذا. . . يا أيها الذى. . . .

٤- صفة (أى) يجب أن تكونَ مرفوعةً، أو فى محل رفع، ذلك لأن الصفةَ هى المقصودةُ بالنداء، فكأنها بمثابةِ النكرةِ المقصودةِ التى تكون مبنيةً على ما يرفع بها، فلما جاوز النداء إلى الصفة أصبح معربا، وبذلك استحقت الصفةُ الرفع.

٥- من الأفضلِ أن يلحق بأى تاءُ التأنيثِ مقحمةً بينها وبين (ها) التنبيهِ إذا كان المقصودُ مؤنثًا،فتقول: يا أيتها المواطنةُ. . يا أيتها الطالبة. . يا أيتهذِه .

٦- اختلف النحاةُ فى المقصودِ بالنداءِ المذكورِ بعد (أى) على النحوِ الآتى:

- يذهب الأكثرون إلى أنه نعتٌ لأى، ويكون مرفوعًا دائما، ويعللون للرفع بأن النعتَ إنما هو المقصودُ بالنداء، فكان حقُّه الضمَّ أو ما يرفع به، فالتزم بالضمِّ لذلك، إلا أن علامتَه تكون علامةَ إعرابٍ لزوالِ علةِ البناء بوجودِ الألفِ واللام.

وتكون (أى) و(ها) وصفة (أى) بمنزلةِ اسم واحدٍ، ولذلك فإن ما فيه حرفا التعريف يكون صفةً لازمة.

- يجيز المازنى والزجاجُ نصبَ نعت (أى) قياسا على ما يذكر فى نعتِ المنادى بالنعتِ المعرفِ بالأداة، حيث يجوز فيه النصبُ على المحل، والضمُّ على اللفظِ، فتقول: يا محمودُ الكريم (بنصبِ الكريم وضمِّه).

- ذهب بعضُهم إلى أنه بدلٌ، وليس نعتًا، ويعللُ لذلك بأنه غيرُ مشتق.

لكننا علينا أن نستحضر -هنا- فكرة أن البدل فى نية تكرير العامل، فالبدل والمبدلُ منه بمثابة جملتين، ولا يجوز تكريرُ العامل حال احتساب المعرف بالأداة بدلا.

- ذهب آخرون إلى أنه عطفُ بيان، ويختار ابنُ يعيش هذا الرأىَ، ويعلَّل له بأن النعتَ تحليةُ الموصوف بشىء فيه، أو فى شىء من سببه، لكن هذه أجناس، فهى شرح وبيان للأول المنادى[1].

- وذهب الأخفشُ إلى أنه خبرُ مبتدإ محذوف، وتكون الجملةُ الاسميةُ صلةَ (أى)؛ لأن أيًّا بمعنى الذى عنده فهى موصولة، ويُردُّ بأن الموصولَ لا يبنى فى النداءِ لطوله.

٧- يستوى فى نعتِ (أى) فى النداءِ المفردُ والمثنى والجمع، وكذلك المذكرُ والمؤنثُ، فتقول: يا أيها الطالبُ..، يا أيها الطالبان..، يا أيها الطلابُ.. يا أيتها الطالبةُ، يا أيتها الطالبتان..، يا أيتها الطالبات.

وتكون (أى، وأية) منادًى مبنيا على الضمِّ فى محلِّ نصب، أما (الطالب، والطالبة. والطلاب والطالبات) فهى نعت لأى مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أما (الطالبان، الطالبتان) فهما نعتٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الألف؛ لأنهما مثنى.

أما (ها) فهى حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب.

٨- نعت (أى) المرفوع فى هذا التركيب يكون واحدًا من:

- الاسم المعرف بأداةِ التعريفِ التى تفيد الجنس، نحو: أيها الطالب....، يا أيتها المؤمنةُ....

ومنه قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ**﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ [الكافرون: ١]، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ**﴾ [النساء: ١]، ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ [الفجر: ٢٧].

---

(١) شرح ابن يعيش ١ ــ ١٣٠ .

- الاسم الموصول المحلى بأل، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ**﴾ [الحجر: ٦]، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٥٤]. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبه: ١١٩].

- اسم الإشارة المنعوت باسمٍ معرفٍ بالأداة، كما هو فى قولِ الشاعر:

أيُّهـــذان كُـــلَا زادَيْكُمـــا ودَعَـــانى واغـــلاً فـــيمـــن يَغِل[1]

حيث نعت المنادى (أى) باسمِ الإشـارةِ (هذان)، وهو للمثنى،ولم ينعتْ باسم معرف بالأداةِ، وهو قليل.

وقول طرفة:

ألا أيُهذا الـزاجرى أحضـرَ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدى[2]

حيث نعت (المنادى) بـاسم الإشارة (هذا)، وقد وصف باسم محلى بأل.

٩- إن كان صفتُها غيرَ اسمِ جنس معرفٍ بالأداة أو اسمِ إشارة أو اسم موصولٍ محلى بالأداة فـإنها تؤولُ على أن الموصوفَ مـحذوفٌ، وصفـتُه المذكورةُ أقـيمت مقـامَه، فقـولُك: يا أيها الكريمُ. أصلُه: يا أيُّهـا الرجلُ الكريمُ. . . و(الكريم) تعرب نعتا لأى مرفوعا.

---

(١) عمـدة الحافظ ١٧٩ / شـرح شذور الذهب ١٥٤ / الدرر ١ ـ ١٥٢. الواغل: الذى يدخل علـى القوم يشربون ولم يُدْعَ إلى ذلك.

(أيهـذان) أى: منادى مبنى علـى الضم فى محل نصب، وحـرف النداء مـحذوف، هذان: اسم إشـارة مرفـوع لأنه نعت للمنادى، وعلامة رفعـه الألف لأنه مثنى. ويجوز أن تجـعل (ها) حرف تنبيه مـبنيًّا لا محل له من الإعْراب. (كلا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (زاديكما) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وضمـير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعـول به. (ودعانى) الواو: حرف عطف مبنـى لا محل له. دعا: فعل أمر مـبنى على حذف النون، وألف الاثنين ضمـير مبنى فى محل رفع فاعل. والنون حـرف وقاية مبنى لا محل له. وضـمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (واغلا) حال منصوبة، وعلامة نصبهـا الفتحة. (فى) حرف جر مبنى. (من) اسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب نعت لواغل، أو متعلقة بمحذوف نعت. (يغل) فـعل مضارع مرفوع، وفـاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو، والجملة الـفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) الكتاب ٢ ـ ٣٣٨ / المقتضب ٢-٨٥ / شرح شذور الذهب ١٥٣.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩]. ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١].

١٠- إن أتبعت الصفةُ بتابعٍ آخرَ فإنه يكونُ مرفوعًا، فتقول: يا أيها الرجلُ ذو المال وذو الجمة.

وقد يُنصب على البدلِ فتقول: يا أيها الرجلُ ذا المال، وذَا الجمة.

١١- قد يُذكر اسمُ الإشارةِ بين (أى) وصفتِها، فيقال: يا أيهذا الرجلُ... يا أيها ذى المرأةُ...، يا أيتها ذى المرأةُ...

ويكون اسمُ الإشارةِ مبنيا فى محلِّ رفع، نعت للمنادى (أى). أما الاسمُ المعرف بالأدَاة فإنه يكون نعتا ثانيا لأى مرفوعا، أو يكون نعتا لاسم الإشارة. أو بدلًا منه، أو عطفَ بيانٍ له.

وأنت تلحظ أن اسمَ الإشارة فى مثلِ هذا التركيبِ قد وُصف بما وُصف به (أى) من اسم جنسٍ معرفٍ بالأداة، وتكون (أى) فى هذا التركيبِ مقحمةً لنداءِ اسمِ الإشارةِ الموصوفِ بما فيه أداةُ التعريفِ، مع أنه هو المقصودُ بالنداءِ. من ذلك قولُ طرفة:

ألا أيُّهَذَا الزاجرى أحضُرَ الوَغى ... وأن أشهدَ اللذَّاتِ هل أنتَ مُخْلِدِى[1]

(١) المقتضب ٢-٨٥/ المحتسب ٢- ٣٣٨/ شرح شذور الذهب ١٥٣.

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيهذا) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وحرف النداء محذوف. وها: حرف تنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. ذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، نعت لأى. (الزاجرى) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به، أو فى محل جر بالإضافة. (أحضر) فعل مضارع مرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: أنا، ويروى بالنصب على تقدير أن المصدرية محذوفة. (الوغى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وأن) حرف عطف وحرف مصدرى ونصب مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (أشهد) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر تقديرة: أنا، والمصدر المؤول معطوف على أحضر. (اللذات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مخلدى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

وقولُ ذى الرُّمة:

ألا أيُهـذا البـاخعُ الوجـدُ نفسَـه لشيءٍ نحَـتْـه عـن يدَيْه المقـادرُ[1]

وقولُه -أيضًا-:

ألا أيُّهـــــذا المنزلُ الـدارسُ الذى كأنَّك لمْ يعهَـدْ بك الحىُّ عاهِدُ[2]

١٢ - قد يستعملُ هذا التركيبُ فى غير إرادةِ النداء، ولكن للاختصاص، وعندئذ يحذفُ حرفُ النداء دونَ تقديرِ ذكره، كأن تقول: أمَّا أنا -أيها المتحدثُ- فأفهم الدرسَ، وأما نحن -أيها الطلاب - فمنتبهون، والتقدير فى كلتا الجملتين: أنا أختص بذلك، ونحن نختص بذلك، ويلحظ أن الغرضَ من ذكرِ المخصوص تخصيصُ مدلوله من بين أمثالِه، وتحديده واختصاصه بمانسب إليه من حكم.

ويختص هذا التركيبُ فى الاختصاصِ بما يأتى:

- تكون (أى) مبنيةً على الضمِّ،فى محلِّ نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوبا، تقديره: أخص، ومن النحاةِ من يرى أنها معربة.

ولا يعوض عن الفعلِ المحذوفِ، بخلافِ النداءِ فإنه يعوض فيه عن الفعلِ المحذوفِ بحرف النداء.

وبناء (أى) على الضمِّ فى محل نصبٍ مذهبُ جمهور النحاة. لكن الأخفشَ يذهب إلى أن أيًّا منادى، ولا ينكر أن ينادى الإنسانُ نفسَه متمثلًا فى ذلك بقولِ عمرَ: «كلُّ الناسِ أفقهُ منك يا عمرُ».

لكن السيرافىَّ قد ذهب إلى أن أيًّا فى الاختصاصِ معربةٌ من أحدِ وجهَيْن:

---

(١) المقتضب ٤- ٢٥٩/ شرح ابن يعيش ٢- ٧، ١٥/ الصبان على الأشمونى ٣- ١٥٢.

(الوجد) فاعل للباخع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نفسه) مفعول به منصوب، وضمير الغائب فى محل جر بالإضافة.(لشيء) جار ومجرور،وشبه الجملة متعلقة بباخع. (نحته) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (المقادر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لشيء (عن يديه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بنحى.

(٢) الكتاب ٢- ١٩٣/ المقتضب ٤- ٢١٩، ٢٥٩/ المحتسب ٢- ٦٩/ شرح ابن يعيش ٢- ٧.

أولُهما: أن تكونَ خبرًا لمبتدإٍ محذوف، ويكون التقديرُ: . . . -هو أيها الرجل- أى: هو المخصوصُ به، أو: من أريد الرجل المذكور.

والآخر: أن تكونَ مبتدأً خبرُه محذوفٌ، ويكون التقديرُ: -أيها الرجُل المخصوصُ أنا المذكورُ -. أو: أيها الرجل المخصوص مَنْ أريد -. . .

- تكون ـ (أى) موصولةً بـ(ها)، أى: هاء مفتوحة فتحة طويلة، أى: بألف مد.

- تكون (أى) موصوفةً باسمِ جنسٍ دون اسمِ الإشارةِ أو الاسمِ الموصولِ المحلَّى بـ (أل)، ويكون مرفوعًا لفظًا، ولا يجوز نصبُه كما هو فى النداءِ عند بعضِ النحاة.

- يجوز إلحاقُ تاءِ التأنيثِ بـ(أى) إذا كان نعتُها مؤنثا.

- يجب أن تُسبقَ جملةُ الاختصاصِ بهذا التركيبِ بضمير التكلم (أنا، نحن).

- تكون (أيُّها) فى الإفرادِ والتثنية والجمع، والتذكيرِ والتأنيث، ومن الأفضلِ أن تلحقَ تاءُ التأنيثِ بأيها إذا كان النعتُ مؤنثًا.

- يذهب جمهورُ النحاةِ إلى أن جملةَ الاختصاصِ اعتراضيةٌ بين المبتدإِ والخبرِ، لا محلَّ لها من الإعرابِ، ولكن من النحاةِ من يذهب إلى أنها فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ، ويكون تقديرُهم لها: . . . مخصوصا من بين. . . أو: مخصوصين من بين. . . .

من ذلك قولك:

أنا -أيها المواطن- أرعى حقوقَ الوطن.

نحن - أيها المواطنان- نرعى حقوقَ الوطن.

نحن -أيها المواطنون- نرعى حقوقَ الوطن.

أنا -أيتها المسلمة- أرعى حقوقَ الجار.

obeikandl.com

نحن -أيتها المسلمتان- نرعى حقوقَ الجار.

نحن -أيتها المسلمات- نرعى حقوقَ الجار.

ب ـ اسم الإشارة منادى:

يتوصلُ إلى نداءِ ما فيه أداةُ التعريفِ باستعمالِ اسمِ الإشارةِ، ويكون المقصودُ بالنداءِ المعرف بالأداةِ صفةً له، فتقول: يا هذا المؤمن، يا هذه المؤمنة، يا هذان المؤمنان، يا هاتان المؤمنتان، يا هؤلاء المؤمنون والمؤمنات... وتقول: ياذا المؤمن، ويا ذى المؤمنة....

ومثلُ هذا التركيب (حرف النداء يتلوه اسمُ الإشارة المتلوُّ بما فيه أداةُ التعريف) يحتمل وجهين:

أولهما: أن تجعلِ المقصودَ بالنداءِ المعرفَ بالأداة، فيكون اسمُ الإشارةِ وصلةً له، فيجبُ لذلك رفعُ الصفةِ، مثلهُ فى ذلك مثلُ (أى).

ونكرر -هنا- أنه يجوزُ عند المازنى فى الصفةِ -حينئذ- الرفعُ والنصبُ.

والآخر: أن تجعلَ المقصودَ بالنداءِ اسمَ الإشارة نفسَه فيجوز فى الصفة -حينئذ- الرفعُ والنصب، فتقول: يا هذا الرجلُ أو الرجلَ، حيث يجوز رفعُه على أنه صفةٌ، كما يجوز نصبُه على النعتِ على المحل، أو على البدلِ، أو عطفِ البيان.

ومنه قولُ ابن لوذان السدوسى:

يا صاحِ ياذا الضامرُ العنسِ والرحْلِ والأقتابِ والحلْس[1]

---

(١) الضامر: الدقيق اللحم، العنس: الناقة الشريرة، الأقتاب: جمع قتب، وهو رحل السنام، الحلس: ما يوضع تحت البردعة على ظهر الدابة.

ينظر: الكتاب ٢ - ١٩٠/ المقتضب ٤ - ٢٢٣/ الأصول ١ - ٣٣٩/ الخصائص ٣ - ٣٠٢/ التبصرة والتذكرة ١- ٣٤٥/ الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٧١/ المقرب ١ - ١٧٩/ شرح الرضى على الكافية ١ - ١٤٠/ المساعد ٢ - ٥١٥/ الخزانة ١ - ٣٢٩.

حيث (ذا) اسمُ إشارة، ويروى برفعِ (الضامر) ونصبِه على الأوجهِ السابقةِ من التعليل.

ملحوظة:

يجر (الرحل) وما بعده فى البيت السابق، ولجرِّه عند البصريين توجيهان[1]:

أولهما: أنه معطوفٌ على العنس، ووصفه مع ما بعده بالضمور مجازٌ.

والآخر: أنه مع ما بعده مجرورٌ بنداءٍ آخر، والتقدير. يا صاحبَ الرحل. فحذف المضافُ وأبقى المضاف إليه مقامه.

أما الكوفيون فإنهم يجعلون (ذا) بمعنى صاحب، ويجعلون (الضامر) مجروراً بالإضافة، أما العنس فهو عطفُ بيان، حيث عطف عليه الرحل وما بعده، وهى لا توصف بالضمور.

ومنه قولُ عبيد بن الأبرص:

يا ذا المخوِّفُنا بمقْتلِ شَيْخِه حُجْرٍ تَمنِّىَ صاحبِ الأحلام[2]

حيث وصف المنادى اسمُ الإشارة بما فيه أداةُ التعريف (المخوفنا).

تابع المنادى المبنى:

يتنوع تابعُ المنادى المبنى بين النعتِ والتوكيدِ وعطفِ البيان والبدل وعطفِ النسق، حيث تكون هذه صورَ التابع، وفى ذلك أحكامٌ، هى:

---

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٧٣، ٧٤.

(٢) الكتاب ٢ - ١٩١/ أمالى ابن الشجرى ٢ - ٣٢٠/ الخزانة ٢ - ٢١٢/ ديوانه ٢٠.

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (ذا) اسم إشارة منادى مبنى على الضم المقدر. (المخوفنا) نعت للمنادى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب مفعول به. (بمقتل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتخويف. (شيخه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى شيخ. (حجر) بدل من شيخ مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تمنى) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: تمنى تمنى. (صاحب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الأحلام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

obeikandl.com

أ - إذا كان التابعُ نعتًا أو توكيدًا أو عطفَ بيانٍ وهو مضافٌ إضافةً معنويةً غيرَ معرف بالألف واللام: فإنه يجب فيه النصبُ؛ لأن هذه التوابعَ لو وقعت موقعَ صاحبها لكانت منصوبةً، ولا يجوز رفعُها على لفظِ المنادى.

فتقولُ: يا علىُّ صاحبَ محمود، حيث (على) منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب، و(صاحب) نعت أو عطف بيانٍ من (على) منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحة.

وتقولُ: يا محمودُ ذا علْم، (ذا) نعت للمنادى (محمود)،منصوبٌ وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وتقول: يا طلابُ كلَّكُم، وكلَّهم، بنصب (كل)؛ لأنه توكيدٌ للمنادى.

ومنه: يا محمدُ نفسَك ونفسَه، بنصب (نفس)، يا طالبان كليكما وكليهما، ويا قومُ جميعكم وجميعَهُم، بنصب (كلا وجميع)؛ لأن كلا منهما توكيدٌ للمنادى.

وتقول: يا أحمدُ عبدَ الله،بنصب (عبد)،على أنه عطفُ بيان للمنادى المبنى على الضمِّ (أحمد).

ومنه قول الشاعر:

أزيدُ أخا ورْقاءَ إنْ كنتَ ثائرًا فقد عرضَتْ أحناء حقٍّ فخاصم[1]

---

(١) الكتاب ٢ - ١٨٣/ المقتصد ٢ - ٧٧١/ المفصل ٣٨/ شرح ابن يعيش ٢ - ٤.

أحناء: جمع حنو، وهو الجانب، ثائرا: طالبا الدم.

(أزيد) الهمزة حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. زيد: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (أخا) نعت للمنادى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (ورقاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (إن) حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، اسم كان. (ثائرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فقد) الفاء رابط الشرط بجوابه، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (عرضت) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح، و التاء حرف تأنيث مبنى، لا محل من الإعراب. (أحناء) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (حق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فخاصم) عاطف ومعطوف مجرور.

حيث (أخا) نعت للمنادى المبنى على الضم (زيد)، والنعت مضافٌ إضافةً غير لفظية، فنصب على المحل، فالمنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته إذا كان فى موضعه، فكأنك قلت: يا أخا ورقاء[1]، والصفةُ من تمامِ الموصوف لأنها مخصصةٌ له[2]؛ ولذا لم يجز فى مثلِ هذه الصفةِ إلا النصبُ.

ب - إذا كان التابعُ توكيداً غيرَ مضافٍ؛ أو عطفَ بيانٍ غيرَ مضافٍ: جاز فيه الرفعُ على اللفظِ، والنصبُ على المحل .

فتقول فى التوكيد: يا طلابُ أجمعون (وأجمعين)، انتبهوا، حيث (أجمعون) توكيدٌ للمنادى المبنى على الضمِّ (طلاب) والتوكيد غيرُ مضافٍ، فيجوز فيه الرفعُ على اللفظ، والنصبُ على المحلِّ.

وتقولُ: يا طالبُ محمودٌ، ومحموداً، حيث (محمود) عطفُ بيان للمنادى المبنى على الضم (طالب)، فيجوز فيه وجها الرفعِ على اللفظ، والنصبِ على المحل.

وعطفُ البيان بمثابة الصفة لأن كلًّا منهما من البيانِ.

ج - إذا كان التابع نعتا مضافا إضافةً لفظية؛ وهو مقرونٌ بالألف واللام، جاز فيه الإتباعُ على اللفظِ وعلى المحلِّ، فتقول: يا محمدُ الجميلُ الخلق، بضمِّ (الجميل) وفتحه؛ لأنه نعتٌ للمنادى المبنى على الضمِّ (محمد)، والضمة للإتباع على لفظِ المنادى، والفتحةُ للإتباع على المحل، حيث محلُّ المنادى النصب.

ومنه قولُك: يا أحمدُ الحسنُ الخط، ويا محمود الكريمُ اليد، ويا سعادُ المهذبةُ الخلق.

كلٌّ من (الحسن، والكريم، والمهذبة) نعت للمنادى المبنى على الضمِّ، وهو فى محلِّ نصبٍ، فتضمُّ على اللفظِ، وتفتح منصوبةً على المحل .

---

(١) الكتاب ٢ ـ ١٨٣/ المقتصد ٢ ـ ٧٧١ .

(٢) شرح ابن يعيش ٢ ـ ٤ .

د – فإذا كان التابعُ عطفَ بيان أو نعتًا مقرونًا بأداة التعريف؛ وهو غيرُ مضاف ولا شبيه بالمضاف، فإنه يجوز أن يعربَ على اللفظِ أو على المحلِّ، فتقول: يا محمدُ الكريمُ، حيثَ (الكريم) نعت لمحمد يرفع بالضمةِ مراعاةً للفظ، وينصبُ بالفتحةِ مراعاةً للمحلِّ.

وتقول: يا علىُّ الأبُ، بنصب (الأب) ورفعه، ويا محمودُ الأولُ، بنصبِ (الأول) ورفعه، ومن نصب النعتِ قولُ جرير:

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سعدى بأفضلَ منك يا عمرُ الجوادا[1]

حيث (الجواد) نعت للمنادى المبنى على الضم (عمر)، والنعت منصوب على المحل، ويجوز فيه الرفعُ على اللفظ.

فإذا كان المنادى مبنيا فإن تابعَه يتخذ العلامةَ الإعرابيةَ الخاصةَ به، مع مراعاةِ ما يمكن أن يحتمله من تقديرٍ على محلِّ المنادى أو لفظه. فتقول:

يا سيبويهِ العالم، يرحمك الله، حيث (سيبويه) يكون منادى مبنيًّا على الضمة المقدرة، منعَ من ظهورها الكسرة التى بنى عليها فى محل نصب، ويكون (العالم) نعتا مرفوعًا على اللفظ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، مراعاة للضمة المقدرة التى بنى عليها المنادى المنعوت، ويجوز أن يكونَ منصوبا بالفتحةِ على المَحل؛ لأن المنادى فى محلِّ نصب.

---

(١) ديوانه ١٣٥/ المقتضب ٤ ـ ٢٠٨/ المقتصد ٢ ـ ٧٧٠/ شرح التسهيل ٣- ٣٩٤/ شرح التصريح ٢ ـ ١٦٩.
كعب بن مامة هو الإيادى الذى آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشا. ابن سعدى كان مشهورًا بالجواد.
(ما) حجازية حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب يعمل عمل ليس. (كعب) اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ابن) بدل أو عطف بيان أو نعت لكعب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (وابن) عاطف ومعطوف على كعب مرفوع. (سعدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة للتعذر. (بأفضل) الباء: حرف جر زائد للتوكيد لا محل له، أفضل: خبر ما الحجازية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها فتحة جر الممنوع من الصرف بحرف الجر الزائد نيابة عن الكسرة. (منك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأفضل. (يا) حرف نداء مبنى. (عمر) منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (الجوادا) نعت لعمر منصوب على المحل، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

كما تقـول: يا نحمده البخـيل، أعط للفقراء، حيث (نحمـده) علمٌ مبنى على الضم المقـدرِ، والنعت (البخيـل) يجوز فيـه الرفعُ بالضمـةِ على اللفظِ، والنصبُ بالفتحةِ على المحلِّ.

هـ - إن كان التابـعُ بدلًا أو معطوفًا عطفَ نسق غيـرَ معرف بالأداة، فحكمه حكمه لو كان غيرَ تابعٍ ،أى: تحتسبهما منادًى مستقلًا مقصودًا فى نفسهِ.

فتقـول: يا رجلُ محمودُ، أقـبلْ، بضم المنادى (رجل) وتابعهِ البدلِ (مـحمود) بالبناءِ على الضم، كما لو كان كل منهما منادًى مستقلا.

وتقولُ: يا محمودُ وعلىٌّ، أقبلا، ببناء كل من (محمود وعلى) على الضم.

ومن ذلك قـولُك: يا مـحـمودُ أبا عـلىٍّ، ساعـدنى، ببنـاء (محـمـد) على الضمِّ؛ لأنه علمٌ غيرُ مضاف، ونصبِ البدلِ (أبا) بالألف؛ لأنه مضاف.

ومنه: يا محـمودُ وعبـدَ اللهِ، ساعِـدَانى، ببناء (محمـد) على الضم، ونصب (عبد) بالفتحة.

من النحاة من يجيـزُ حملَ المعطوفِ على المنادى على موضعه مطلقًـا، فتقولُ: يامحمودُ وعلَيًّـا، أقبلا. ويا عبدَ الله ومحـمودًا، ساعدانى، لكن الرأىَ الأولَ هو المختارُ، وهو بناءُ ما يستحق البناء.

ومنه: يا أحمدُ وسميرُ، ببناء الاسمين على الضم . ياسميرُ وبائعَ اللبن، ببناءِ الأولِ على الضم، ونصبِ الثانى. يابائعَ اللبن وسميرُ، بنصبِ الأول، وبناءِ الثانى على الضم.

وتقول: يارجلُ سـميرُ، ببناء الاسـميْن على الضم، ويا رجلُ عـبدَ الله، ببناءِ الأولِ على الضم، ونصبِ الثانى. يابائعَ اللبن أحـمدُ، بنصبِ الأول، وبناءِ الثانى على الضمِّ.

و - يذهب النحـاةُ إلى أن المنسـوقَ إذا كان مـعرفًـا بالألفِ واللامِ: جاز فـيه الرفعُ والنصبُ، فتـقول: يا سمـيرُ والابنُ (بالضمـةِ والفتحة)؛ وذلـك لأنه يمتنع تقديرُ

حـرف النداء قبله لوجـود الألف واللام، ولا يجـتمـعان مع حـرف النداء إلا فى مواضعَ، فأشبه بذلك النعت.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾ [سبأ: ١٠] بنصبِ (الطير) فى قراءةِ العـامةِ، ورفعهِ فى قـراءةِ السلمى والأعرج ويعقـوب وأبى نوفل وأبى يحيى وعاصم فى رواية.

ويوجه النصبُ علـى أنه بالعطفِ على محل المنادى المبنى على الضمِّ (جـبال)، ومحلُّه النصب، وفيه أوجه أخرى[١].

أما الرفعُ فإنه يوجـه على أنه معطوفٌ عطفَ نسق على المنادى المبنى على الضم ﴿**جبال**﴾[٢]. ومنه قولُ الشاعر:

ألاَ يا زيدُ والضـــحَّـــاكُ سِـيـــرَا فـقد جـاوزْتُمـا خَمـرَ الطريق[٣]

حـيث رفع (الضحـاك) بالعطفِ على المنادى المـبنى على الضم (زيد)، ويروى بالنصبِ بالعطف على محلِّ المنادى.

---

(١) يوجه نصب (الطير) كذلك على:
- أنه مفعول به لفعلٍ محذوف، والتقدير: وسخرنا الطير.
- أنه مفعول معه، ويرد هذا الرأى بأن قبله لفظ (معه).
- أنه معطوفٌ على المنصوب (فضلا) فى قوله تعالى: ﴿**ولقد آتينا داودَ منا فَضْلاً**﴾.

(٢) يوجه الرفع كذلك على الابتداء والخبر محذوف ، والتـقدير: والطير مؤوبة ، أو: بالعطف على الضمير فى (أوبى).

(٣) شرح ابن يعيش ١- ١٢٩/ الهمع ٢- ١٤٢/ الدرر ٦- ١٦٨.
(ألا) حرف اسـتفتـاح مبنى، لا محل له من الإعـراب. (يا) حرف نداء مبنى. (زيد) مـنادى مبنى على الضم فى محل نصب. (والضحاك) الواو حرف عطف مبـنى. الضحاك: معطوف على زيد مرفوع على اللفظ ، وينصب على المحل. (سيـرا) فعل أمر مبنـى على حذف النون. وألف الاثنين ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (فقد) الفاء :تعقيبية سببية حرف مبنى. قد حرف تحقيق.مبنى لا محل له. (جاوزتما) فعل مـاض مبنى على السكون ، وضمـير المخاطبين مـبنى فى محل رفع، فاعل. (خـمر) مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الطريق) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة.

obeikandi.com

وكان أبو العبـاس المبرد يرى أن مثلَ (الضحاك) يُخـتار بناؤُه على الضم، حيث (الضحاك) علمٌ، ومثله قولُك: يا زيدُ والحارثُ.

والنحاةُ على خلافٍ فيما بينهم فى المختارِ من الرفعِ والنصبِ فى هذا التركيب.

تنبيهات:

أ- إذا كان الاسمُ مـبنيا وأردت وصفَـه بعد النداء، جاز لك أن ترفعَـه على حركة البناءِ المقدرةِ فى المنادى المنعوت، فتـقول: يا هذا المجيبُ، أقبلْ، حيث (هذا) اسمٌ إشارةٍ مبنى على الضمةِ المقدرةِ فى محلِّ نصب، و(المجيب) نعت مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ب- تقول: يا أيها الرجلُ زيدٌ:

إذا أردت بزيد عطفَ بيان فإنك ترفعُ وتنون، ويجـوز نصبُه على الموضع. فإن جعلته بدلًا من (أى) فإنك تبنى على الضمِّ لا غير.

وترفع الثانى كذلك فى قولك: يا أيُّهـا الرجلُ عبدُ الله؛ لأنه عطفُ بيان، فإن جعلته بدلا من المنادى فإنك تنصب (عبد).

وتقول: يـا زيدُ وعمرُو؛ تـبنى الاثنين على الضم. ويا زيدُ وعبـدَ الله، بضمِّ الأول، ونصبِ الثانى.

ويا عبدَ الله وزيدُ، بنصب الأول، وضم الثانى.

ج - القولُ: يا زيدُ زيدُ أقبل:

(زيدُ) الأولى منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب، أما (زيدٌ) الثـانيةُ فيجوز لك فيها ثلاثةُ أوجهٍ[1]:

- الرفع مع التنوين على أن يكونَ عطفَ بيانٍ تابعًا للفظِ المنادى.
- النصبُ مع التنوين على أن يكونَ عطفَ بيانٍ تابعًا لمحلِّ المنادى، وهو النصب.

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٦٥.

– البناءُ على الضمِّ على أن يكونَ بدلًا من المنادى، فكأنه منادى مستقل؛ لأن البدلَ فى نيةِ تكريرِ العامل.

د – قول رؤبة:

إنى وأسطارٍ سُطِرْن سطرا لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا[1]

فيه (يا نصرُ نصرٌ نصرًا) توجه كالآتى:

أ – (نصر) الأول منادى مبنى على الضمِّ فى محل نصبٍ.

ب – (نصر) الثانى فيه أوجهٌ ثلاثةٌ: الرفع مع التنوين على أنه عطفُ بيان للمنادى تابعٌ له لفظا، والنصبُ مع التنوينِ على أنه عطفُ بيانٍ للمنادى تابعٌ له محلًّا، أو أنه صفة منصوبةٌ على المحل، أو على الإغراء.

والبناء على الضم على أنه بدلٌ من المنادى.

ج – (نصرا) الثالث مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف، فهو منصوبٌ على المصدرية، أو منصوبٌ على أنه صفةٌ ثانيةٌ للمنادى منصوبةٌ على المحل، أو على الإغراء.

وصف المنادى بـ (ابن):

إذا وصف المنادى بكلمةِ (ابن) فإنه تكون فيه الأحكامُ الآتية:

أ – إذا كان المنادى علمًا مفردًا ووصف بـ (ابن) المضافةِ إلى علمٍ دون فصل، سواءٌ أكان اسمَ أبيه، أم لقبَه، أم كنيتَه، كقولك: يا محمد بن على، ويا محمد ابن أبى بكر، ويا محمد بن المنصورى، فإن للعربِ فيه مذهبين:

---

(١) (إنى) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب ، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وأسطار) الواو حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب.

أسطار : مجرور بعد واو القسم، وعلامة جره الكسرة. وجملة القسم اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (سطرْن) فعل ماض مبنى على السكون،ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأسطار. (سطرًا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لقائل) اللام : للتوكيد أو للابتداء أو المزحلقة حرف مبنى. قائل : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

أولهما: البناءُ على الضم، على أصله من بناءِ المنادى، فتقول: يا محمدُ بنَ على، ويا محمدُ بنَ أبى بكر، ويا محمدُ بنَ المنصورى. ببناءِ (محمد) على الضمِّ فى المواضعِ الثلاثة، ونصبِ النعتِ (ابن) بالفتحة.

والآخر: فتح المنادى (محمد) فى المواضعِ الثلاثةِ السابقة، والفتحةُ فتحةُ إتباعٍ وتخفيف، أى: إتباع المنادى لحركةِ إعرابِ (ابن)، وهى الفتحة، وحينئذٍ يكون (ابنُ) نعتًا لا غيرُ، ويلحظ عدمُ التنوينِ إلا فى ضرورة.

واختلف النحاةُ فيما بينهم فى توجيهِ فتحةِ المنادى بين البناءِ والإعراب على النحوِ الآتى:

- منهم من يرى أنها فتحةُ بناءٍ، حيثُ جعلوا الصفةَ مع الموصوفِ بمثابةِ الاسمِ المركب، كما فعلوا فى نعتِ اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ مع اسمها حال بنائهما، نحو: لارجلَ ظريفَ هناك، وعلى رأسِ هؤلاء عبدُ القاهر الجرجانى[1].

- ومنهم من يرى أنها فتحةُ إعرابٍ، فليس فيه تركيبٌ، وجعل هؤلاء حركةَ البناءِ تابعةً لحركةِ الإعرابِ، كما فى (امرئٍ)، حيث تغيرُ حركةُ الراءِ تبعًا لحركةِ الهمزةِ الإعرابية.

ب - إذا لم يقع (ابنُ) بعد علم، أو لم يقعْ بعدَه علمٌ؛ وجب بناءُ المنادى العلم على الضمِّ، فيقال. يا غلامُ ابنَ محمد، ببناءِ المنادى (غلام) على الضم، ونصب النعت (ابن) على الفتح.

وتقول: يا أحمدُ ابنَ أخى، ببناء (أحمد) على الضم، ونصب (ابن) على النعت.

كما تقول: يا محمدُ الظريف ابنَ أخى، ببناء (محمد) على الضم فى محل نصب. لأن النعتَ (الظريف) فصل بين العلم المنادى و (ابن).

وتقول: يا علىُّ المجتهدُ بنَ سعيدٍ.

---

(١) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ ــ ٧٨٥.

ملحوظات:

أ - ينبه إلى أن جمهورَ النحاة قد اشترطوا كونَ المنادى، ظاهرَ الإعراب، كى يكونَ مبنيا على الضم، أو مفتوحًا فتحةَ إتباعٍ، فيمتنع ذلك مع الأعلامِ التى لا تظهر على آخرِها العلامةُ الإعرابية، كالمقصورِ فى قوله تعالى: ﴿**يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**﴾ [المائدة: ١١٠]. حيث يبنى (عيسى) على الضمِ المقدر لا غير، ولا يجوز فيه الفتحةُ المقدرةُ عند جمهورِ النحاة، إذْ لا يرَوْن فائدةً فى ذلك.

لكن بعضَ النحاة - وعلى رأسهم الفراءُ وأبو البقاء- يرَوْن جوازَ البناءِ على الضم والفتحِ للإتباع.

ب - إذا فصل بين المنادى العلمِ المفردِ و(ابن) بفاصلٍ فإنه يبنى على الضمِّ لا غيرُ، ولا يجوز فيه فتحةُ الإتباع، كقولك: يا محمدُ الكريمُ ابنَ علىٍّ . . . ، حيث يبنى (محمد) على الضم، ولما فصل بينه وبين (ابن) بالصفةِ (الكريم) امتنع فى المنادى فتحةُ الإتباع.

ج - يكون (ابن) مفردًا لا مثنى ولا مجموعًا.

د - تعامل (ابنة) صفةً للمنادى معاملةَ (ابن) فى الأحكامِ السابقةِ.

هـ - (ابن) أو (ابنة) فى التراكيبِ السابقةِ يكونان من التوابعِ على أنهما نعتٌ، أو بدلٌ مطابقٌ، أو عطفُ بيان. فإذا احتسَبْتهما بدلًا أو عطفَ بيان لا تكونُ الفتحةُ إتباعًا، وإنما توجه إلى أنها فتحةُ إعرابٍ على محلِّ المنادى.

نداء الاسم المتكرر المضاف

قد ينادى الاسمُ العلمُ غيرُ المضافِ، ثم يكررُ مضافًا، مثل قولهم: يا سعد سعد الأوس، وقول جرير:

يا تيمُ تيمَ عدىٍّ لا أبالكم ... لا يُلقِيَنَّكم فى سوْأةٍ عمرُ[1]

(١) ديوانه ٢١٩ / الكتاب ٢- ٢٠٦ / المقتضب ٤ ــ ٢٢٩ / الخصائص ١ ــ ٣٤٥ / التبصرة والتذكرة ١ ــ ٣٤٢ / شرح ابن يعيش ٢ ــ ١٠ / المساعد ٢ ــ ٥١٩.

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (تيم) منادى مبنى على الضم فى محل نصب. ويجوز =

يجوز فى الأولِ الضمُّ والفتح، أما الثانى فإنه يكونُ مفتوحًا.

أولا: ضم الأول وفتح الثانى:

يضمُ الأولُ على أنه منادى مبنى على الضم، حينئذ يفتح الثانى على أوجهٍ، هى:

- البدلية من الأول، والبدلُ فى نيةِ تكريرِ العامل، فلو أنه منادًى لكان منصوبًا، لأنه مضافٌ.

- عطف بيانٍ للأول، وعطفُ البيانِ توضيحٌ للأول، فهو منصوبٌ على محلِّ الأول.

- توكيدٌ له توكيدًا لفظيا.

- منادى ثان مضاف بإضمارِ حرف النداء، والمنادى المضافُ يكون منصوبًا.

- مفعول به منصوب لفعلٍ محذوفٍ، وتقديره: أعنى.

ثانيا: فتح الأول والثانى:

ذكرنا أنه يجوز فى هذا التركيبِ أن يفتحَ الأولُ والثانى، وحينئذٍ اختلف النحاةُ فى توجيه فتحةِ الأولِ على النحوِ الآتى:

- ذهب بعضُ النحاةِ - وعلى رأسهم سيبويه[1] - إلى أن فتحةَ الأولِ فتحةُ

= نصبه على أنه منادى مضاف إلى ما بعد الثانى، أو أن المضاف إليه محذوف، أو أن فتحته فتحة إتباع أو بناء. (تيم) منصوب لأنه بدل من الأول أو عطف بيان له ، أو توكيد ، أو منادى محذوف النداء ، أو مفعول به لأعنى ، (عدى) مضاف إلى الأول أو إلى الثانى مجرور وعلامة جره الكسرة.

(لا) نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أبا) اسم لا النافية للجنس منصوب ، وعلامة نصبه الألف على أنه مضاف إلى ضمير المخاطبين ، واللام فى لكم مقحمة. (لا) حرف نهى، مبنى لا محل له من الإعْراب. (يلقينكم) فعل مضارع مبنى، على الفتح فى محل جزم ، والنون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى سوأة) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة باللقيا. (عمر) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: الكتاب ٢- ٢٠٧.

إعراب، حيث أضيف المنادى الأولُ إلى ما بعد الاسمِ الثانى، ثم أقحم الاسمُ الثانى بين المضافِ والمضافِ إليه.

- وذهب آخرون إلى أن فتحةَ الأولِ فتحةُ إعرابٍ، على أن الاسميْن مضافان، وقد حذف المضافُ إليه من الثانى، أما المذكور فهو المضافُ إلى الأول، والتقدير: يا تيم عدى تيم عدى، ثم حذف المضافُ إليه من الثانى، فتقدم على المضافِ إلى الأول ليصحَّ الكلام.

- وذهب آخرون -وعلى رأسهم المبرد[1]- المذهبَ السابق؛ فى أنهما مضافان، لكنهم يجعلون المحذوفَ هو المضاف إلى الأولِ لدلالةِ الثانى عليه.

ويفتح الثانى فى هذين الوجهين فتحه فى الأوجهِ الخمسةِ السابقة.

- ذهب آخرون إلى أن فتحةَ الأولِ فتحةُ بناءٍ على أنه منادًى مفردٌ، أى: غير مضافٍ، ولا شبيهٍ بالمضاف، فيكون مبنيا على الضم، والثانى منادى منصوب؛ لأنه مضاف، ففتح الأول فتحةَ إتباعٍ للثانى.

- وذهب آخرون إلى أن الأولَ والثانى مركبان تركيبَ خمسةَ عشرَ، ففتحةُ الأولِ فتحةُ بناءٍ للتركيب.

ومثلُ ما سبق قولُ الشاعر:

يا زيدُ زيدَ اليعْمَلاَتِ الذُّبَّل تطاول الليلُ عليك فانْزِل[2]

المنادى المضاف إلى ياءِ المتكلم

أولا: المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

قد يكون المنادى مضافًا إلى ضميرِ المتكلمِ (الياء)، وهو صحيح الآخر، وحينئذ إما أن تكونَ إضافته غيرَ محضة، وإما أن تكونَ محضةً:

---

(١) المقتضب ٤ ــ ٢٢٧.

(٢) الكتاب ٢- ٢٠٦/ المقتضب ٤ ــ ٢٣٠ / شرح ابن يعيش ٢ ــ ١٠ / شرح الرضى على الكافية ١ ــ ١٤٦ /المساعد ٢- ٥١٩. اليعملات: الإبل القوية على العمل، الذبل: الضامرة من طول السفر.

فإذا كان إضافتُه غيرَ محضةٍ بأن يكونَ صفةً مشتقةً عاملةً فيما بعدها مفيدةً الحالَ أو الاستقبالَ فإنه:

- يجب أن تثبتَ ياؤُه؛ لأنها فى حكمِ المنفصِل، فلا يجب حذفُها.

- يجوز أن تنطق مفتوحةً أو ساكنةً.

فتقول: يا مُكافئى، أثابَكَ اللهُ، بإسكانِ الياء وبفتحِها. وتقولُ كذلك: يا مُهِينى سامحك اللهُ. يا عاذلى لا تلمنى.

فإذا كان المنادى صحيحَ الآخر، وإضافتُه محضةٌ حقيقية، فإنه قد سمع فيه ستُّ لغات:

أولاها: إثباتُ الياء مفتوحةً: فتقول: يا صديقىَ، يا غلامِىَ، وهذا هو الأصلُ؛ لأن ياءَ المتكلِم ضميرٌ مناظرٌ لكافِ المخاطَبِ، والكافُ مفتوحةٌ، فكذلك تكونُ ياءُ المتكلِم مفتوحةً.

وتلحقها هاءُ السكتِ عند الوقفِ، فتقول: يا صديقيه، يا غلامِيَه.

الثانية: إثباتُ الياء ساكنةً: فتقول: يا صديقى، يا غلامى، وإسكانُ الياءِ للتخفيف.

الثالثة: حذف الياء مع كسرِ ما قبلَها، فتقولُ: يا صديقِ، يا غلامِ، والحذف فى هذه اللغةِ للتخفيف. وهذا كثيرٌ فى القرآن الكريم.

الرابعة: قلب الياء ألفا: والألف تستوجبُ فتحةً سابقةً عليها؛ لأن الفتحةَ منشأُ الألفِ، وبذلك تقلبُ الكسرةُ التى تسبقُ الياءَ فتحةً، فتقول: يا صديقا، يا غلاما، ويكون هذا القلبُ للخفةِ؛ لأن نطق الألفِ أخفُّ من نطقِ الياء.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وأَنَا عَجُوزٌ**﴾ [هود: ٧٢][1]، حيث الألفُ فى (ويلتى) بدلٌ من ياءِ المتكلم.

---

(١) ينظر: معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج ٣ ــ ٦٣ . =

وقوله تعالى: ﴿**يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ [الزمر: ٥٦]. وتلحقها هاءُ السكتِ عند الوقفِ، فتقول: يا صديقاه يا غلاماه.

الخامسة: حذفُ الياء، وفتح ما قبلها: وذلك بأن قلبت الياء إلى ألف، فقلبت الكسرةُ التى تسبق الياء إلى فتحة، وحذفت الألف، وبقى المنادى على نطقه بالفتحة بعد القلب، فتقول: يا صديقَ. يا غلامَ.

السادسة: حذف الياء، وضم ما قبلها مع إرادة الإضافة: فتقول: يا صديقُ، يا غلامُ، وهذه لغةٌ ضعيفةٌ ،وذلك لالتباسِها بالمنادَى النكرةِ المقصودة.

ويذكر أن ذلك يكون فيما يكثر فيه ألا ينادى إلا مضافًا، من نحو: الأم، والأب، والرب، والغلام... إلخ.

ومنه قراءةُ قولِه تعالى:

﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ [يوسف: ٣٣][1] بضم الباءِ بدون ياء فى ﴿**رب**﴾، مع ملاحظة حذف حرف النداء. أى: يا ربى، فحذفت ياءُ المتكلم، وبنى المنادى.

- **إن كان المنادى المضافُ إلى ياءِ المتكلمِ الأبَ والأمَّ** فإنه يكون فيه اللغاتُ الستُّ السابقةُ مع إضافةِ أربعِ لغاتٍ أخرى.

= ﴿**أألد**﴾ الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. ألد: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. ﴿**وأنا**﴾ الواو: للابتداء أو للحال. أنا: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ﴿**عجوز**﴾ خبر المبتدإ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(١) ﴿**قال**﴾ فعل ماض مبنى على الفتح ، وفاعله مستتر تقديره: هو. ﴿**رب**﴾ منادى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم ، وهو مضاف ، وضمير المخاطب المحذوف الدال عليه الكسرة فى محل جر بالإضافة. ﴿**السجن**﴾ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿**أحب**﴾ خبر المبتدإ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة. ﴿**إلى**﴾ جار ومجرور مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بأحب. ﴿**يدعوننى**﴾ فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ﴿**إليه**﴾ جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء.

أما اللغاتُ الستُّ فهى قولُك: يا أبىَ ويا أمىَ (بفتح الياء)، يا أبى ويا أمى (بإسكان الياء)، يا أبِ و يا أمِّ (بحذف الياء)، ويا أبَا ويا أمَّا (بقلب الياء إلى ألف، وقلب الكسرة إلى فتحة)،يا أبَ ويا أمَّ (بفتح الباءِ والميم مع حذفِ الياء). يا أبُ ويا أمُّ (بضمِّ الباءِ والميم مع حذفِ الياء).

أما اللغاتُ الأربعُ فهى:

- إبدال الياءِ تاءً مع فتحها، فتقولُ: يا أبتَ، يا أمَّتَ. وكأن التاءَ عوضٌ من ياءِ المتكلم، وهو أقيس.

- إبدالُها تاءً مع زيادة ألف بعدها، فتقول: يا أبتَا، يا أمتَا، وليست الألفُ بدلًا من الياء؛ لأن التاءَ بدلٌ منها، فلا يجمع بينهما.

- إبدالها تاءً مع كسرِها،فتقول:يا أَبتِ،يا أُمَت، وهو أكثر شيوعا.

- إبدالُها تاءً مع ضمِّها، فتقولُ: يا أبتُ، يا أمتُ[1]، وهو شاذ.

ويجعل الزمخشرى التاءَ هنا تاءَ تأنيث عوضًا من الياء[2].

- وربما قالوا: يا أبتى ويا أمتى،بالجمع بين التاءِ والياء،أو قالوا: يا أباتِ،بإشباع فتحةِ الباء.

نداء المضافِ إلى المضافِ إلى ياء المتكلم:

قد ينادى المضافُ إلى المضاف إلى ياء المتكلم، كقولك: يا أخَ صديقى، ويا غلامَ غلامى، ويا ابنَ أخى. فيكونُ فيه لغتان، الأصلُ فيهما إثباتُ الياءِ مع فتحها أو إسكانها، ولا يجوز حذفُها؛ لأنها لم تتصلْ بالمنادى. فتقول: يا أخ صديقى (بفتح الياء وإسكانها).

ويذكر قلبُ الياءِ ألفًا مع فتح ما قبلها، فيقال: يا أخ صديقا.

ويوقف عليه بهاءِ السكت، فيقال: يا أخ صديقاه.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ــ ٢١١ / شرح الرضى عل الكافية ١ ــ ١٤٨.

(٢) المفصل ٤٣.

فإن كـان المضافُ المتوسط بين المنادى المضاف ويـاء المتكلم أحدَ لفظى (أم وعم) فيكون: يا ابن أمى، ويا ابن عمى، فـإنه يكونُ فيه الوجهان الأصـلان السابقان، ووجهانِ آخران هما:

- حذفُ الياءِ،وكسرُ الميم، فتقولُ: يا ابنَ أمّ، ويا ابنَ عمِّ.

- حذفُ الياءِ وفتحُ ما قبلها، فتقولُ: يا ابن أمَّ، ويا ابنَ عمَّ.

- وذكر بعضُ النحاةِ قلبَ اليـاءِ ألفا مع فتحِ ما قبلَها، فـقيل: يا ابن أمَّا، ويا ابن عمَّا.

وحكم (ابنة) حكمُ (ابن) فى هذا التركيبِ،فيكون المتحصلُ فيها خمسَ لغاتٍ هى:

يا ابنةَ أمىَ ويا ابنة عمىَ (بإثبات الياء وفـتحها أو إسكانها)، ويا ابنة أم ويا ابنة عم (بحذفِ الياء وكسرِ الميم أو فتحها).

أما قلب اليـاء ألفًا وفتحُ مـا قبلَها فـقد ذكره بعضُ النحـاةِ، وعلى ذلك يجوز القولُ: يا ابنةَ أمَّا، ويا ابنةَ عمَّا.

ومنه قولُ زيد الطائى:

يا ابن أمِّى ويـا شُـقَـيِّقَ نفـسى أنتَ خَلَّـفْـتَنـى لدهرٍ شـديدِ[1]

وقول أبى النجم العجلى يخاطب امرأته:

يا ابنةَ عـمَّـا لا تلومى واهْجَـعى[2]

---

(١) الكتاب ٢ - ٢٢٣ / شـرح ابن يعيش ٢ - ١٢ / شـرح التصـريح ٢ - ١٧٩ / شرح الأشـمونى ٣ - ١٥٧ / لسان العرب مادة (شقق).

(أنت) ضمير مبنى فى مـحل رفع، مبتدأ. (خلفتنى) فعل ماض مبنى علـى السكون ، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع فاعـل، والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمـير المتكلم مبنى فى محل نصب مـفعول به ، والجملة الفـعلية فى محل رفع، خـبر المبتدإ. (لدهر) شـبه جملة متـعلقة بالفعل خلف.

(٢) الكتاب ٢ - ٢١٤/ المقتضب ٤ - ٢٥٢ / المحتسب ٢ - ٢٣٨ /التصريح ٢ - ١٧٩.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعـراب. (تلومى) فعل مضارع مجزوم ، وعلامـة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (ولا تهجعى) مثل سابقتها.

فأبدل من الياء ألفًا فى (ابنة عما).

وقول الآخر:

كُن لـى لا علَىَّ يا ابـنَ عَـمَّـا نَدُمْ عـزيزيْن ونُـكْفَ الدمَـا[1]

ثانيا: المنادى المعتل الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان المنادى مـعتلَّ الآخر بالواوِ أو بالياءِ أو بـالألفِ وأضيف إلى ياء المتكلِم فإنه يراعى فيه ما يأتى من أحكام:

أ - يجب إثباتُ ياءِ المتكلم، ولا يجوز حذفُها.

ب - إذا كان مـا قبل حرفِ العلةِ الأخـيرِ ساكنًا؛ وهذا لا يكون إلا فى مـعتلِّ الآخرِ بالواوِ والياءِ، فإنه يكون ملحقًا بالصـحيحِ الآخرِ، حيث يكسر حرفُ العلةِ (الواو أو اليـاء)، فـيقـال: يا ظَبْـيِى، يا رأيى، يـا دلوى، يا صنوى... ويكون المنادى (رأى، دلو، صنو) منصوبًا، وعلامة نصبـهِ الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها مناسبةُ الكسرةِ لضمير المتكلم.

ج - إن كان ما قبلَ حرفِ العلةِ متحركًا فإنه يتبع ما يأتى:

١ - إن كان حرفُ العلةِ الألفَ (أى: مقصـورًا) فإن الألفَ تبقى على حالِها، دون النظرِ إلى أصلِهـا، وتثبتُ اليـاءُ مفـتوحـةً، فتقـول: يا فتـاى، يا هُدَاى، يا عُلَاى.... ويكون المنادى (فـتى، هدى، علا) منصـوبًا، وعلامةُ نصـبِه الفتـحةُ المقدرةُ.

---

(١) (كن) فعل أمر مبنى على السكون ، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت (لى) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة فى محل نصب، خـبر كان ، أو متعلقـة بخبر كان المحذوف. (لا) حـرف نفى عاطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (على) شبه جملة فى محل نصب بالعطف على خبر كان. (يا) حـرف نـدا مبنى لا محل له من الإعراب. (ابن) منادى منصوب ، وعـلامة نصبه الفتحة. (عما) مـضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، التى قلبت إلى فتـحة لمناسبة الألف المقلوبة من ياء المخاطبة ، والأصل: يا ابن عمى. (ندم) فـعل مضارع مـجزوم فى جواب الطلب كن ، وعـلامة جزمـه السكون ، ويجوز أن يكون مجـزومًا لأنه جـواب شرط محـذوف ، وفاعله ضمـير مـستتـر تقديره: نحن. (عـزيزين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى. (ونكف) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. نكف: فعل مضارع مجزوم بالعطف على ندم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن (الدما) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والألف للإطلاق.

٢ - إن كان المنادى معتلَّ الآخرِ بالياء (أى منقوصًا) فإن ياءَه تُدْغم فى ياءِ المتكلمِ التى يجب فتحُها ويكسر ما قبلها. فتقول: يا قاضيَّ. . . ، يا غازيَّ. . . ، يا هاديَّ. . . ويكون المنادى منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرة. وقد تكون الياءُ ساكنةً.

٣ - إن كان المنادى مثنى فإن نونَه تحذف من أجلِ الإضافة، أما ياؤه فإنها تدغم فى ياء المتكلم، ويفتح ما قبلها، فتقول، يا نجلَيَّ. . ، يا ولَدَيَّ. . . ، يا طفلتَيَّ. . .

ويكون المنادى (نجلين، ولدين، طفلتين) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى.

٤ - إن كان المنادى جمعَ مذكرٍ سالمًا فإن نونَه تحذف للإضافة، ويكون منصوبًا وعلامةُ نصبِه الياءُ، عندئذٍ تدغَمُ ياءُ النصبِ فى ياءِ المتكلم، ويظل ما قبلهما على حركتِه من الفتحِ والكسرِ، فتنادى: مصطفَين، ومرتَجَيْن معتلين بالألفِ مضافيْن إلى ياءِ المتكلم. . . فتقول: يا مصطفيَّ. . . ، يا مرتجيَّ، ويكون المنادى (مصطفَين، مرتجَين) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وتنادى: مهتدِين، ومعتلِين (معتلَّيْن بالياء ومضافَين إلى ياء المتكلمِ) فتقولُ: يا مهتدِيَّ. . . ، يا معتلِيَّ. . . ويكون المنادى منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

قضية الحذف فى أسلوب النداء

تدور قضيةُ الحذفِ فى أسلوبِ النداءِ فى جزأيه: حرفِ النداء، والمنادى على النحو الآتى:

أولا: حذف حرف النداء وذكره:

تدور قضيةُ حذفِ حرفِ النداء وذكرِه فى ثلاثةِ محاورَ: وجوب الذكر، جواز الذكر، جواز الحذف مع التعويض، ذلك على النحو الآتى:

أ: وجوب ذكر حرف النداء:

يجب ذكرُ حرفِ النداءِ مع:

- المندوب: فيقال: وا إسلاماه، وايديَّاه، واصديقاه.....

- المتعجب منه، نحو يا لَلْحُسْن....

- المستغاث، فتقول: يا لَعليٍّ لمحمودٍ.

- لفظ الجلالة (الله)، فتقول: يا الله، بقطع الهمزة. ووصلها.

- الضمير المنادى: فتقول: يا أنتم، أقبلوا. يا أنت، أسرعْ فى مشيك.

ومنه قولُ الراجز (الأحوص):

يا أبجـــرَ بنَ أبجـــرٍ يا أنتـــا أنت الذى طلَّقْت عـامَ جُـعْتـا[1]

أو فى رواية أخرى: يا مر يا ابن واقعٍ يا أنتا....

ويجب ذكرُ حرفِ النداءِ قبل ما ذكر؛ لأن كـلا منها لا يتحقق دلالتُه من المناداة إلا بذكرِ حرفِ النداء.

---

(١) شرح ابن يعـيش ١- ١٢٧، ١٣٠/ المقرب ١- ١٧٦/ شـرح التسهـيل ٣- ٣٨٧/ شرح التـصريح ٢- ١٦٤/ الهمع ١- ١٧٤/ الصبان على الأشمونى ٣- ١٣٥.

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أبجـر) منادى مبنى على الضم فى محل نصب، ويجوز أن يفتح فتحة إتباع لابن. (بن)نعت أو بدل أو عطف بيان لأبجر منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أبجر) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، ونون مكسورًا من أجل الضرورة الشعـرية، (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنتـا) منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. والألف للإطلاق. حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(أنت) ضمـير مبنى فـى محل رفع، مبـتدأ. (الذى) اسم موصـول مبنى فى مـحل رفع، خبر المبـتدإ. (طلقت) فعل ماض مبنى على الـسكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عام) ظرف زمان منصوب ، وعلامـة نصبه الفتحة. (جعتا) فعل ماض ، وتاء فى محل رفع فاعل، وألف الإطلاق. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة إلى عام ويجوز ـ عند بعض النحـاة الذين لا يجيزون نداء الضمـير ــ أن يكون (يا) للتنبيه، وأنت الأول مـبتدأ، والثانى توكيد أو بدل أو ضمير فصل.

وقد سبق ذكرُه فى (إعراب المنادى).

ب - جواز الذكر والحذف:

يجوز ذكرُ حرفِ النداءِ وحذفُه مع غير ما ذُكر، فيقالُ: يا علىُّ، أقبلْ، حيث ذكر حرفُ النداءِ (يا)، كما يقال: علىُّ أقبلْ. ويكون (على) منادى مبنيًّا على الضمِّ فى محلِّ نصب، وحرفُ النداءِ محذوفٌ.

لكن حذفَ حرفِ النداءِ مع اسمِ الإشارةِ واسم الجنسِ لمعينٍ قليلٌ، ومنعه أكثرُ النحويين.

وإذا حذف حرفُ النداء فإنه يقدرُ دائما بالحرف (يا).

ومما جاء من مواضعِ حذفِ حرف النداءِ مع اسمِ الإشارةِ قولُه تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**﴾ [البقرة: ٨٥][(١)]، والتقدير: يا هؤلاء، فاسمُ الإشارةِ منادى مبنى فى محل نصب.

ومنه قولُ رجلٍ من طيئ:

إن الأُلَى وَصَفُوا قومى لهم فبِهِم هذا اعْتَصِمْ تلقَ مَنْ عاداك مخذولا[(٢)]

أى: يا هذا اعتصمْ. . . . وهو ما لا يجوز عند البصريين.

ومنه قولُ الشاعر:

ذا ارعواءً فليس بعد اشتعالِ الرأْ سِ شيبًا إلى الصِّبَا من سبيلِ[(٣)]

---

(١) ﴿ **أنتم** ﴾ ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ. ﴿ **هؤلاء** ﴾ فيه أوجه :
ــ أن يكون خبر المبتدإ مبنيا فى محل رفع. والجملة الفعلية ﴿ تقتلون ﴾ فى محل نصب، حال، أو مستأنفة.
ــ أو فى محل نصب، مفعول به على الاختصاص ، أو منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب ، وجملة ﴿ تقتلون﴾ فى محل رفع، خبر المبتدإ.

(٢) عمدة الحافظ ١٩٣/ شرح التسهيل ٢- ٢٨، ٣- ٣٨٦/ الأشمونى ٣ ــ ١٣٦ / الدر المصون ١ ــ ٢٨٤.

(٣) شرح التسهيل ٣- ٣٨٧/ المساعد ٢ ــ ٤٨٥ / العينى على الأشمونى والصبان ٣ ــ ١٣٦.
(ذا) اسم إشارة منادى مبنى فى محل نصب، وحرف النداء محذوف ، والتقدير: ياذا. (ارعواءً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وفعله محذوف، والتقدير: ارعو ارعواء. (فليس) الفاء: حرف تعقيبى تعليلى مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (بعد) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة. (اشتعال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه =

والتقدير: يا ذا، حيث (ذا) اسم إشارة منادى مبنى فى محل نصبٍ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، والتقدير: يا أيها، فـ (أى) منادى مبنى على الضمِّ فى محل نصب.

ومما يذكرُ فى ذلك قولُهم: أصْبِحْ ليلُ، أى: ياليلُ، أطرِقْ كَرَا إن النعامَ فى القرى، أى: يا كرا، وأصله: كروُ، بضم الواوِ على لغةِ من لا ينتظر، ووقوعِها آخرًا. وكلٌّ من: ليل وكرا منادى مبنى فى محلِّ نصب.

ومنه قولهم: افْتَدِ مخنوقُ، أو أفْتَدِى مخنوقُ، أى: يا مخنوق، افتد نفسك، أو: أفتديك. وكذلك: « اشتدِّى أزمةُ تنفرجى »، أى: يا أزمة.

ومما حذف منه حرفُ النداء قولُه تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، والتقدير: يا يوسف فـ ﴿يُوسُفُ﴾ منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب.

- وقولُه تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الدخان: ١٨]، والتقدير: يا عباد، فـ ﴿عِبَادَ﴾ منادى منصوبٌ؛ ويجوز أن يكونَ مفعولًا به للفعل ﴿أَدُّوا﴾.

ملحوظة: التعويض من حرف النداء:

ذكرنا أنه يجب أن يذكرَ حرفُ النداءِ مع لفظِ الجلالةِ (الله)، مع قطع الهمزة، فيقال: يا أللهُ استجبْ لدعائى. ولفظ الجلالةِ (الله) منادى مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب، ويجوز أن تصلَ همزة لفظ الجلالة.

= الجملة فى محل نصب، خبر ليس مقدم. (الرأس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيبا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى الصبا) حرف جر مبنى، ومجرور بالفتحة المقدرة، منع ظهورها التعذر. وشبه الجملة فى محل نصبٍ، حال من سبيل؛ لأنها نعت تقدم على المنعوت النكرة (من) حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (سبيل) اسم ليس مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة حرف الجر الزائد.

إلا أنه يجوزُ أن يـحذفَ معـه حرفُ النداءِ شـرطَ التعويض عنه بالمـيم المشددةِ ملحقةً بلفظِ الجلالةِ، فيقال: اللهمَّ استجب لدعائى، ولا يجمع بينهما.

ثانيا: حذف المنادى:

قد يحذف المنادى فى معنى الأمرِ والدعاءِ، فيلزم ذكرُ حرفِ النداء (يا).

فمن مثال الأمرِ قـولُه تعالى فى قراءةِ الكسائى: ﴿**أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [النمل: ٢٥]، والتقدير: ألا يا قومُ اسجدوا...

ومن مثال الدعاء: قول الشاعر:

يا لـعنـةُ اللهِ والأقـــــوامِ كلِّـهم والصالحين على سمعانَ من جار[1]

والتقدير: يا قومُ، يا هؤلاء.

****

(١) الكتاب ٢ ــ ٢١٩ / ابن يعيش ٢ ــ ٢٤ ، ٤٠ / المساعد ٢ ــ ٤٨٦.

obeikandl.com